

كتاب خواص الاحجار للامام
التيفاشي
عفى الله عنه
امين

هو الامام العالم
العلامة العمدة الفهامة
علامة الزمان المتكلم
في كل فن باتبيان
احمد بن يوسف
رحمه الله



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال احمد بن يوسف التيفاشي عفى الله عنه الحمد لله

الملك الجبار العزيز القهار خالق الليل والنهار

بديع السموات والارض وما فيهما من عجايب

الاثار وغرايب الاسرار المودع معظمها في

نفايس الاحجار الموجودة في خزاين الملوك

السالفة الروسا ذوي الاقدار وصلواته على

نبيه المصطفى محمد المختار وعلى اله وصحبه الابرار

وبعد فهذا الكتاب غريب الوضع عجيب

الجمع عظيم النفع ضمنته ذكر جملة من خواص

الاحجار التي لا يكاد يستغني عن اقتنايها ملك

كبير ولا رييس خطير لما تشتمل عليه من عظيم المنافع

وعجايب الخواص وجميعها متيسرة الوجود

ولم اشرك بها ذكر حجر من الاحجار المتداولة في

ايدي العوام العرية عن الخواص الجسام والمنافع

العظام ولا ذكرت من الاحجار الشاذة المعدومة

الاسما والنادرة الوقوع المتعذرة الوجود اذ

كان مما لا طايل تحته في ذكره وانما ينتفع بذكر

الحاصل في الموجود لا الداخل في حيز المعدوم

والمفقود وترجمته بازهار الافكار في جواهر الاحجار

وجملة عدد الاحجار المثبتة في هذا الكتاب

خمسة وعشرون حجرا وهي • الجوهر • الياقوت

الزمرد • الزبرجد • البلخش • البخش • البجادي

الماس • عين الهر • البازهر • الفيروزج •

العقيق • الجزع • المغناطيس • السنباذج

الدهنج • اللازورد • المرجان • السبج •

الجمست • الخاهان • اليشم • النيضميب

البلور • الطلق • ومقصودنا ان نتكلم في كل

واحد من هذه الاحجار المعدودة بعد الالمام

بشرح لغة ما له لغة منها في لسان العرب من

خمسة اوجه الاول علة تكونه في معدنه
الثاني ذكر معدنه الذي تكون فيه الثالث
ذكر جيده ورديه وخالصه ومغشوشه
الرابع ذكر خواصه ومنافعه الخامس ذكر
قيمته وثمنه في اوسط الاحوال فيكون هذا
الكتاب بذلك زايدا على الكتب الموضوعة
في هذا الفن من وجوه عدة اذ كانت الكتب
الموضوعة فيه اما ان يذكر فيها علة تكون
الاحجار ككتب المعادن واما ان يذكر فيها
منافع الاحجار ككتب الخواص واما ان يذكر
الامران معا ولا يتعرض لذكر قيمتها واثمانها
فلاجل ذلك كان هذا الكتاب اعم فايدة
واجدى عايدة من ساير الكتب الموضوعة
في هذا الفن ومع ذلك فمعظم الخواص المذكورة
فيه ما جربته بنفسي او وثقت بصحة النقل

فيه

فيه عن غيري من المعتبرين واحلت عليه
قوله اليه وهذا حين سياقة متن الكتاب
والله ولي التوفيق

الباب الاول في الجوهر

الجوهر اسم عام لجميع الاحجار
المعدنية النفيسة ثم خص به هذا بعينه
لفضله عليها كما ان الورد اسم يجمع كل زهر
ثم خص به الورد المعروف لفضله عليها
وكذلك الباقية ومن اسما الجوهر الجمان
والشذر واحدتها جمانة وشذرة وهذه اسما
ما يثقب منه فاما ما لم يثقب فانه يقال
له الدر والحب والخرايد واحدتها درة وحبة
وخريدة وكذلك يقال للجارية البكر ما لم
تفتض خريدة ويقال ان اللولو اسم لما يثقب
منه خاصة ويقال للدرة والبيضة ايضا التومة
والجمع توم مثل صورة وصور بالتحريك ويقال

للدرة ايضا المفردة والجمع المفارد والجوهر
اسم عام يطلق على الكبير منه والصغير فما
كان منه كبيرا فهو الدرة وسياتي بيان ذلك
وما كان صغيرا فهو اللولو المسمي في اصطلا
الجوهريين حبا ويسمى اللولو الدق ولولو
النظم والمرجان في لغة العرب صغار الدر
وهو اللولو الدق قال امري القيس

ازود القوافي عني زيادا . زياد حبي جرت جرادا
فلما كثرن وعينته . تخير منهن شبا جيادا
فاعزل مرجانها جانبا . واخذ من درها والنجادا

علة تكونه في معدنه حيوان الجوهر الذي تكون
فيه كبيره وصغيره ويسمي باليوناني اسطورو
يعلو لحم ذلك الحيوان صدفتان ملترقتان
تحصنه والذي يلي الصدفتين من لحمه اسود
ولهذا الحيوان فم واذنان وشحم يلي الفم من

داخلها الى عامة الصدفتين والباقي رغوة
وزبد وما وذكر ارسطاليس في كتابه في
الحيوان غير الناطق ان السرطان اشتهى
اكل لحم هذه الدابة فلما حال دونه ودون
شهوته شي بمنزلة السور الحايل بينه وبين
ذلك اللحم الرخص الذي في الصدف
احتال عليه فلا يزال السرطان راصداله
حتي يراه قد فتح جلدة الصدفين فياخذ
حجرا صغيرا فيرمي به في جوف الصدفتين
فلا يطيق عند ذلك انضمامها كما كانت
لانها لا تلتقم لمنع الحجر من انطباقها
فيدخل السرطان فترتيبه الي ذلك اللحم
الرخص فيستخرجه وياكله لالتذاذه باكله
ويذكر من اكله من الغواصين انه شبيه
الطعم بقوانص الدجاج او الطير ونكم

ارسطاليس في كتابه في الاحجار ان البحر المحيط
بالعالم الذي هو في ظلمات مقيمة يلحق اخره
اول البحر المسلوك وان الرياح تصفق في
هذا البحر المحيط المسمى اوقيانوس في اوقات
فصل الشتا فتهيج هيجانا شديدا فيطلبه
الصدف الذي يتكون فيه الدر في وقت
ريح الشمال فاذا هاجت الرياح والامواج
من ذلك البحر المحيط كان لامواجه رشاش
فيلتقمه الصدف الكاين في البحر الذي
يسلكه الناس كما يلتقم الرحم النطفة من مني
الذكر فتصير تلك النطفة من ذلك الما
في اللحم المركب في الصدف ثم لا يزال الصدف
يعمد الى الموضع الساكن من ما البحر فيفتح
فمه ويستقبل لذلك الما الذي مثل النطفة
رياح الهوا وحر الشمس عند طلوعها وغروبها
ولا

ولا يتعرض لها في وسط النهار لشدة حر
الشمس وهيجان البخارات التي تهيج في العالم
ومن الهيجان في الغبار الذي تهيجه الرياح
فاذا انعقدت الدرة وصلبت وصارت
جسدا مستويا هبط الصدف الى قعر البحر
فانغرس هنالك في قعر البحر وتضرب
بعروق فيتشعب فيه مثل الشجر ويصير نباتا
بعد ان كان حيوانا ذا نفس وروح وفعل
متحرك فينقطع مثل الثمرة النضيجة اذا قطعت
من الشجرة وذكر ارسطاليس ان الدرة ان
تركت في البحر حتى يطول بها المكث تغيرت
وضمرت وفسدت كالثمرة اذا بقيت في الشجرة
لم تقطف في وقتها ذهبت نضارتها وطيب
طعمها فياتي الغايص الى خشبات من خشب
المقل مغروسة في موضع الدر تعلم بها الغاصة

المواضع التي جرت العادة ان يكون الدر
فيها فاذا راي الصدف اوقف مركبه قايما
ويدلي حبلا من ليف المقل او غيره فيه حجر
ثقيل ان كان للما حركة ثم يتدلي الغايص
بحبل وثيق مشدود به حجر يكون وزنه ستون
رطلا او نحو ذلك من حجارة سود لتفزع
من سوادها الحيوانات المهلكة للغاصه
فقد ذكر الكندي ان هذا البحر فيه حيوان
ربما ابتلع الغايص وحيوان يقال له القرش
ربما قطع الغايص نصفين وضروب من
الحيوانات الضارة بافعالها ولو جعلوا الحجر
ابيض لطلبته تلك الحيوانات طمعا في ان
يكون طعما لها واسرعت اليه فابتلعته
وقطعت الحبل فلهذا جعلوا الحجر اسود فاذا
غاصوا ووصلوا الي الصدف قطعه الغواصون

بحديد

بحديد مهيا لذلك مثل المناجل من اجله
ووضعوه في مخال لهم من شريط كالشبكة
ليسيل منها الما ويبقي الصدف فاذا خرجوا
به الي الساحل استخرجوا ما فيه وذكر المسعودي
انه اذا كان شهر نيسان نزل علي البحر الذي
فيه صدف الدر مطر غزير فيصعد ذلك
الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فاذا التقمه
غاص به علي الوجه المذكور قبل قال وغاصة
هذا البحر يكون معهم قوارير فيها دهن يكون
له في الما بريق فاذا راوا حيوانا موذيا ارسلوا
منه شيا فانفرج في البحر صاعدا فتراه تلك
الحيوانات فتفزع منه وتنفر عنه قال
وغاصة هذا البحر ينبحون علي تلك الحيوانات
كنباح الكلاب فتنفر من ذلك مع بقية
الاسباب التي يحتاطون بها المذكورة فيما سلف

وذكر يحيى بن ماسويه في كتابه في الاحجار
والقطران الغايص لابد في الغاصة حتى
تخرق ما بين اذنيه وحلقه فينبعث دما
ثم يتمرن ويستمر فيكون تنفسه منه تنفسا
ضعيفا فاذا غاص جعل على انفه ملزم عاج
اوقرون ليلا يدخل الما ويتنفس من موضع الشق
ويصبر تحت الما مقدار نصف ساعة ويغوص
في اليوم ثلاث غوصات من بكرة الى انتصاف
النهار وغذاوهم السمك والتمر **ذكر** معدنه
الذي يتكون فيه الجوهر يوجد في مواضع
كثيرة الان مظان الجيد منه الفاخر النفيس
بسرنديب ثم كيش وعمان والبحرين وجزيرة
خارك بين كيش والبحرين من ارض فارس
وجوهرها اخر اصناف الجوهر وما يوجد منه
بغير هذا الموضع فلا اعتبار به وكذلك ما

يوجد

يوجد منه ببحر القلزم وساير بحر الحجاز
واليمن فردي ولو كانت الدرة منه في نهاية
الكبر فانها لا يكون لها طايل ثمن اذ لم يكن
فيها شي من اوصاف الدر النفيس الذي ياتي
ذكره بعد وما يوجد منه في الاعماق والمواضع
النقية من الحما انقى وانور وسبب ذلك ان
ما قرب من سطح الما نفذت اليه حرارة
الشمس فاثرت فيه صفرة وما كان منه في
المواضع الحمائية غيرته ابخرتها الرديه ولا
تنجلي صفرته لانها اصلية له من اول تكونه
شايعة فيه من باطنه الى ظاهره واما ما
اتسخ منه بالاستعمال فانه تنجلي صفرته
وسنذكر ذلك فيما يستعمل هذا الباب
ان شا الله تعالى **ذكر جيده ورديه**
الجوهرة الكاملة خواصها اما في الكمية فالعظم

وكثرة الوزن واما في الكيفية فشدة البياض
وكثرة الما والاشراق واستوا اللون واستوا
استدارته وشكله واكتنازه وما لم يكن كذلك
فلافات افسدته منها انه ربما وجد بعض
الدرة لم يتم تربتها وربما لصق بها قشر
من لحم الحلزون فصار كالصدا والوسخ فافسد
لونها وربما كانت كدرة او كان فيها ما او
كانت فيها دودة او كانت مجوفة غير
مصمتة وكل هذه فهي افات دخلت على
الدرة في مقر التربية لها واما فساد شكلها
فمن قبل ان الحبة تقع في موضع من اللحم
الذي في الصدف غير مستو فتتجسد الدرة
على صورة الموضع الذي ضمها فجيد الجوهر في
الجملة هو المدحرج الصافي الكثاف الكبير
الجرم الكثير الوزن الضيق الثقب وجيد

اللولو

اللولو المدق الابيض النقي من الوسخ **ذكر
خواصه ومنافعه** من خواصه في نفسه
انه يتكون قشورا رقاقا طبعه على طبعه
وما لم يكن كذلك فليس بجوهر مخلوق بل
مدلس مصنوع والجوهر بالجملة الذي هو الدر
وهو كبار اللولو وحبه الصغير الذي لا يمكن
ثقبه لصغره كل ذلك معتدل في الحر والبرد
والرطوبة واليبس لطيف يجفف الرطوبة في العين
وينفع من ظلمة البصر والبياض في العين
وكثرة وسخها ولا سيما الضيق منه والذي
يوجد في الربو وقد جفت رطوبته فانه
اصلح في ذلك ولذلك يخلطه الكحالون في
الكحل لنفعه وتشديده اعصاب العين
وخاصيته مع ذلك النفع من خفقان القلب
ومن الخوف والجزع الذي يعرض من المرة

السودا ويلطف الدم الذي يغلظ في الفواد
ولهذا ايضا يخلطه المتطببون في ادويه
القلب ويحبس نزف الدم ويجلو الاسنان
جلاءا صالحا واذا سحق وسقي مع سمن بقر
نفع من السموم وذكر ارسطوطاليس ان ما
البحر الذي يكون منه اللولو على ما قدمناه
اذا قطر منه في الكف وغمس فيه بعض
اعضا البدن البس العضو صبغا كالفضة
المذابة وذكر ارسطوطاليس ايضا انه من وقف
على حل الدر من كباره وصغاره حتى يصير
ما رجراجا ثم طلي به البياض الذي يكون
في الابدان من البرص اذهبه في اول طلية
يطليه بها وانه من كان به صداع من قبل
انتشار اعصاب العيون وسعط بذلك
الما اذهبه عنه وكان شفاوه في اول سعطة

قال

قال احمد التيفاشي مصنف هذا الكتاب
مما جربته واختبرته ووقفت عليه بالعمل
ان حماض الاترج يحل الجوهر الا انه يحله خاثرا
مثل المني لا يعلق بالاجسام اذا طلي عليها
والمياه الحادة القوية الحريفة تحله رجراجا
يعلق بالاجسام على ما يوجبه القياس في حل
الحماض له وقد جربته فصح

ذكر قيمته وثمنه

العقد المتعارف بين اهل بغداد خمسة
وثلاثون حبة اقل العقود زنته سدس مثقال
وهي اربعة قراريط قيمة عشر عقود من هذا
العقد ثلاثة ارباع دينار عقد ربع مثقال
عشرة عقود بدينار عقد ثلث مثقال عشرة
عقود بدينار وربع عقد نصف مثقال عشرة
عقود بدينارين عقد ثلاثة ارباع مثقال
عشرة عقود باربعة دنانير عقد مثقال

عشرة عقود بعشرة دنانير عقد مثقال
وربع بخمسة عشر العشرة عقد مثقال ونصف
بعشرين العشرة عقد مثقالين بخمسة وثلاثين
العشرة عقد مثقالين وربع باربعين دينارا
العشرة عقد مثقالين ونصف بخمسين العشرة
عقد مثقالين ونصف وربع بسبعين العشرة
عقد ثلاثة مثاقيل بثمانين العشرة عقد
ثلاثة وربع بتسعين العشرة عقد ثلاثة
ونصف بماية وعشرة العشرة عقد ثلاثة
ونصف وربع بماية وخمسين العشرة عقد
اربعة مثاقيل بمايتي دينار العشرة فان كان
نهاية في الجودة والصفا والمايية كملت فيه
العقد الذي زنته اربعة مثاقيل كل عشرة
عقود بثلثماية دينار لكل عقد ثلاثون دينارا
ويخرج بعقوده حينيذ عن باب العشرات

الى

الى باب الاحاد فيكون قيمة عقد الواحد
الذي زنته اربعة مثاقيل ونصف اربعين
دينارا وعقد اربعة ونصف وربع بخمسة
وخمسين دينارا وعقد خمسة مثاقيل بخمسة
وخمسين دينارا وعقد خمسة وربع بخمسة
وستين دينارا وعقد خمسة ونصف بخمسة
وثمانين دينارا وعقد خمسة ونصف وربع
بتسعين دينارا وعقد ستة بماية دينار
وعقد سبعة بماية وخمسين دينارا وتتصاعد
هذه النسبة الى انها لا يوجد في الوزن والغبطة
فيه بحسب جودة اوصافه الخمسة المذكورة قبل
وهي النقا والشفيف ويسمى عند الجوهريين
بالمايية وكبر الجرم والدحرجة وضيق الثقب
في الجوهرة المفردة افضل الجواهر المفردة
الجوهر القارة وهي ست المستديرة الشكل من

جميع جهاتها المستوية التي لا تضريس فيها
ولا طول ولا تفرطح ولا اعوجاج والجوهرة التي
بهذه الصفة هي التي تسمى عند عامة الناس
المدحرجة وتسمى عند الجوهريين خاصة
القارة النقية اللون الحسنة المائية وهي
البصيص الشفافة الجوهر وهو اللاشراق وما
كان من الجوهر بهذه الصفة يسمى عند الجوهريين
الرطب واذا كان وزن الجرم مثقالا وهي
بهذه الصفة فقيمتها ثلثمائة دينار واذا كان
جوهرتان زنة كل واحدة منهما مثقال وهما
بهذه الصفة وهما شكل واحد لا يفرق بينهما
في الشكل والصورة كانت قيمتها اكثر من د
سبعمائة مثقال لاجتماعهما وتناسبهما في
النظم اذا كان وزن الاثنين مثقالا وهما
بهذه الصفة كانت قيمتهما مائة دينار واذا

كان

كان وزنهما ثلثي مثقال كانت قيمتهما خمسين
دينارا واذا كان وزنهما نصف مثقال كانت
قيمتهما عشرين دينارا واذا كان وزنهما ثلث
مثقال كانت قيمتهما خمسة دنانير والجوهر
يحتمل الزيادة في السوم عند الرغبة فيه
الا ان العنت فيه لا يغفر وليس يسقط منه
بعض الثمن لكن معظمه وسبب ذلك ان
المنفعة فيه انما هي بحسب شكله وصورته
لا لخاصية اخرى فيه كخواص غيره من الاحجار
والمراد منه انما هو الزينة والتجمل به فاذا عدم
منه جمال الصورة وحسن الشكل لم يبق له معنى
يوجب الغبطة فيه واعلم ان كلما زاد عن
وزن درهمين ولو حبة واحدة في الجوهرة
المفردة فانه يسمى في اصطلاح الجوهريين
درا فان نقصت في الوزن عن درهمين

ولوجبة واحدة يسمي جوهرة في اصطلاحهم
ايضا حبا هذا بشرط اجتماعهم سائر الاوصاف
الجيدة في الدرة فان كانت زنتها اكثر من
درهمين ولو ثلاثة مثلا او اكثر الا ان فيها
عيبا من عيوب الجوهر المذكور فيما قيل فانما
تسمي ايضا حبا في اصطلاحهم ولا يعتبر وزنها
مع عدم اجتماع الاوصاف الجيدة فيها والدرة
وهي التي زنتها درهمان وحبة مثلا او حبتان
اذا اجتمعت فيها الشرايط المذكورة في الجودة
كانت قيمتها سبعماية دينار فان كانتا اثنتين
علي الصفة المذكورة كانت قيمتها الفي دينار
كل واحدة منهما بالف دينار بشرط اجتماعها
بالاخرى **عيوب الجوهر** التصديف وعدم
الاستقرار والصفرة والابتراص وهو فسخ
البياض وجصيته وعدم رونقه وسعة الثقب

وصغر

وصغر الجرم وخفة الوزن **الاشيا التي تضر بالجوهر** الادهان جميعها والحوضات باسرها
لا سيما الليمون ووهج النار والعرق وزفر
الرايحه والاحتكاك بالاشيا الخشنة **في جلا الجوهر** واما تنظر في جلا الجوهر ان يعتبر من
اصل معدنه او هو طاري عليه بالاستعمال
وذلك يعلم بان يستشف الجوهرة في عين
الشمس فان رايت التغير شايعا فيها كلها
باطنها وظاهرها والاضوا لها البتة فلا تتعب
في علاجها فانها لا تنجلي وان رايت لها ضوءا
فالوسخ طاري عليها فتعالج بما اصفه **ان كان**
اللولو صغيرا الي الصفرة فينقع في لبن البقر
دايما يبدل له اللبن في كل ثلاثة ايام حتي ينجلي
صفة اخرى يجعل في قدح مطين ويلقى
عليه صابون وقلي بالسوا ويوضع القدح علي

فحم لينة قدر ساعتين او ثلاث ساعات
فانه يصير كما كان **صفة اخري** يوخذ
محلب مقشر جزءا ومثله من السمسم المقشر
جزء ومثله من الكافور واسحق الجميع واعجنهم
واجعلهم قرصا وضع الحب في وسطه واجعل
القرص عليه وبندقه واجعله في مغرفة
حديد وصب عليه من دهن الاكارع غمرة
واغله بنار خفيفة غليانا خفيفا فان الصفرة
تخرج في الدوا وتخرج الحبة بيضا **وان كان**
تغير اللولو الي الحمرة فاغله ساعة في لبن حليب
وخذ اشنانا وشيا عانيا وكافورا بالسوية
ودق الجميع واعجنهم بلبن حليب واطلبه
الحب طليا ثخينا واجعله في عجين والقه
في تنور حتي ينضج فان الحبة تصير بيضا **وان
كان** قد غيره الطيب فخذ جزءا من الصابون



وجزءا من الملح الاندراني وجزءا من نورة
يابسة واجعل ذلك في انا زجاج وصب
عليه ما عذبا واجعل الحب فيه علي نار فحم
لينة وكلما رغي الصابون فخذ رغوته وجدد
الما وافعل به ذلك مرارا واغسله بالما القراح
فانه يبيض ويرجع الي ما كان عليه **صفة
اخري** في جلا اللولو يجعل كافور مسحوق
في خرقة كتان رفيعة ويترك الحب في وسط
الكافور بعد ان يدق الكافور ناعما ويربط
في الخرقة ويوضع في قدح زجاج فيه دهن
حب المحلب او دهن زنبق علي نار جمر ضعيفة
قدر ما يعد خمسماية عدة ثم يخرج وقد
انجلي فان بقيت فيه بقية اعيد العمل فانه
ينجلي **صفة اخري** يجعل بدل الكافور طباشير
والعمل واحد بدهن حب المحلب او بدهن الزنبق

ولم اجربه فينبغي ان تجرب صفة اخرى
حماض الاترج وخل خمر قوي مقطر يحلوان ما
كان صفرة فيه في ظاهره مجرب صفة اخرى
نشادر قيراط جزئين بورق حبة قلي يدق
الجميع ويجعل في مغرفة حديد ويصب عليه
خل خمر جيد قد رحسرته ويغلي عليه سويعة
فاذا غلي وضعت المغرفة في ما بارد من
غير ان ينال الدوا شي فاذا برد القيت فيه
شيا من الملح الاندراني مسحوقا ثم تاخذ
من هذا الدوا في راحتك وتدلك الحبة
دلكا جيدا ثم تغسلها بالما العذب تخرج
كما تحب جلا للحبة السماوية يوخذ ملح الدرا
ونطرون وزبد البحر من كل واحد مثقال
ويترك فيها ون ويدق ناعما ويترك في
قنينة جديدة ويجعل على نار لينة ويقلب

حتى

حتى ينحل ويبيض الباب
الثاني في الياقوت لغته من اسمايه الجوهر
والكبريت والعسجد في بعض اللغات قال
جالينوس في كتابه الملقب بسر الطبيعة في
العلل والمعلولات علة تكونه في معدنه
ان الحجارة ضروب شتى والوان مختلفة منها
صافية ومنها كدرة ومنها صلبة شديدة
ومنها رخوة متكسرة ومنها ما يذوب في
النار ومنها ما لا يذوب ومنها ما يتكلس
ومنها ما لا يتكلس واصلها كلها الذي تمت
منه هو الما والتراب بالزيادة فيها والنقصان
وبقدر المكان الذي تربت فيه وبقدر طبخ
الشمس ودوامها عليها في مواضعها وبقدر
ما احتجبت عن الشمس كذلك اعترضت
فيها العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم

المختلفة والروايح والالوان فالعلة في
تكون حجارة اليا قوت هي ان الشمس لما
طلعت علي الارض سخنتها بقوتها فتسخن من
الارض ما لم يحجب منها بشي واشتدت
سخونة المكان بظهور الشمس عليه وطيرت
الشمس رطوبة المكان الذي اشتدت
حرارتها عليه فلما اشتد يبسه لقلة رطوبته
اجتذبت قوته من الشمس وقوتها حرا
ويبسا فانقلب من طباعه ولونه وطعمه
علي قدر الرطوبة التي كانت فيه من كثرتها
وقلتها فلما ماسته الرطوبة واقامت عليه
احتذب الما ما كان في ذلك المكان من حر
الشمس ويبسها وطلعت عليه الشمس وسخنته
فحجبت الرطوبة عن ذلك اليبس الذي فيها
حر الشمس فسخن الما بحرها وتلطف وقوي

علي

علي تحليل اليبس الذي قبلته الارض من
يبس الشمس المتصل بها في الما وانحلته واشتدت
عليه السخونة حتي ظهرت قوة اليبس المفرط
فيه فكان منه الحجر المسمي اليا قوت فلشدة
يبسه ضاقت مسامه لقبض اليبس له ولشدة
انحلاله شدة ولطافة رجع منعقدا وسبب
اليبس تكاثفت اجزاوه بعضها في بعض
وتداخلت فهذه علة تكون اليا قوت واما
اختلاف الوانه فانه بنسبة بقاع الارض
اذا وقع عليها الما فدام عليها فتغير الما بها
انحل فيه من يبس الارض وبتسخين الشمس له
فيحمي الما علي قدر الحرارة وينعقد احمر وربما
انعقد اصفر لعلة الحرارة فيه وربما اعتدل
الحر عليه في اللين والانحلال فانعقد ابيض
صافيا وربما اشتدت يبوسته فعرض فيه

البرد لشدة اليبس وتباعد الحر عنه فعرض
فيه السواد فظهر على اعلاه ابطون الحمرة في
باطنه وربما طرحت الحمرة نورها الى خارج
مع ظهور السواد في ظاهره فقام بينهما لون
اسمانجوني وذلك ان صفرة الرطوبة اذا التحمت
مع سواد اليبس قام من بينهما اللون الاسمانجوني
قال بلينوس والياقوت حجر ذهبي وجميع
الحجارة غير اجساد الذائبة انما انعقدت ه
وابتدات لتكون ياقوتا كما ابتدات الاجساد
الذائبة كلها لتكون ذهبا فاقعدتها عن الذهبية
العوارض وكذلك الاحجار انما ابتدات في خلقها
لتكون ياقوتا فاقعدتها عن الياقوتية كثرة ه
الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلته فلم يكن
ياقوتا وصارت حجارة حمرا وبيضا وخضرا وصفرا
وغير ذلك من الالوان لا يذوب في النار ويحج

عليه

عليه الحديد فيسحلها وفيها ما لا يسحله الحديد
ووضعت عليها اسما كثيرة خلاف الياقوت

ذكر معدنه الذي يتكون فيه الياقوت

يوتى به من معدن يقال له سحيران من ه
جزيرة خلف جزيرة سرنديب بنحو من اربعين
فرسخا والجزيرة نفسها تكون نحوا اثنين وستين
فرسخا في مثلها وفيها جبل عظيم يقال له جبل
الراهون تحدر منه الرياح والسيول بالياقوت
فيلتقط وهو حجارة ارض ذلك الجبل والموضع ه
وحصباه وما تجر سيوله من جبل الراهون
ويقال ان الشمس اذا اشرقت على ذلك الجبل
انبث منه شعاعات كثيرة لوقوع شعاع
الشمس على حصى الياقوت ويسمى ذلك برق
الراهون وهذا الجبل هو الذي اهبط عليه
ادم صلوات الله عليه من الجنة ومنه خرج

الى الارض فاذا اصيب ذلك الحصى فظاهره
مظلم يميل اكثره الى السواد والغبرة كالحصى
الموجود عندنا في هذه الالوان فاذا انكشفت
في الشمس اشف لونه احمر كان او اصفر او سماويا
او غير ذلك من الوان الياقوت قال
احمد التيفاشي اخبرني من دخل جزيرة
سرنديب من التجار ان اهل ذلك الموضع
اذا لم تحدر السيول والرياح لهم من حصى
الياقوت في بعض السنين ما جرت به العادة
احتالوا لتحصيله بالحيلة التي نذكرها وذلك
ان الجبل الذي فيه الياقوت جبل شاهق صعب
المسلك لا يمكن الوصول الى اعلاه وفي اعلاه
نسور كثيرة تعشش فيه تتخذ مساكنها فيه
لخلوه من الانس فيعمد اهل ذلك الموضع الى
حيوان فيذبحونه ويسلخونه ثم يقطعونه قطعا
كبارا

كبارا ويتركونه في سفح جبل الراهون ويبعدون
منه فتاتي النسور فترفع ذلك اللحم وتنزل
به عند اوكارها فاذا وضعته على الارض علق
به حصى الياقوت ولصق به ثم تاتي نسورا
اخرى فتجتمع على اللحم وتخطفه فتاخذ بعضها
وتطير به من الجبل فيسقط منه الياقوت لثقله
فيلتقطه الذين يرقبونه من الموضع الذي سقط
فيه ويذكران في اسفل هذا الجبل غياضا [illegible]
وخنادق عميقة واشجارا شاهقة تسكن فيها
حيات عظام تبتلع الحية منه الانسان وراس
البقر وغيره من الحيوانات صحيحا واذا ابتلعت
عمدت الى اصل شجرة فالتوت عليها واستدارت
فتنكسر في بطنها ما ابتلعته وتندق عظامه
فينهضم لها فلاجل ذلك ايضا فلا يستطاع
سلوك هذا الجبل ولا الوصول الى ما فيه من عجايب

الاحجار ومن الياقوت ما يوجد في هذه
الجزيرة في الحماة والرجل يطلب فيه الان الاجود
ما حملته السيول من الجبل المذكور وعلامة
الجودة فيه كثرة الما والصبغ والشعاع والياقوت
الاحمر يخرج من جميع هذه المواضع بعضه
احمر رقيق الحمرة وبعضه احمر شديدها والشديد
الحمرة فيكون فيه سواد يغلب عليه ولا تتبين
الحمرة الا عروقا في ذلك السواد وقد يكون
في الحجر موضع خال يكون فيه ريح وربما كان
فيه ايضا الما وربما كان فيه طين ويرى ذلك
كله من خارجه فيوضع عليه المنقب حتى
يظهر ذلك العيب ويخرج الما او الريح او
الطين منه وكذلك يكون فيه حرق مثل السوس
في الخشب يسمي الريم يوضع المنقب عليه من
ذلك الجانب حتى يقلع عيبه وان ترك

في

في الحجر شي من عيوبه لم يخرج منه انصدع له
واكثره يوجد الغالب عليه السواد فيخرج
لونه بسرنديب بالمعالجة بالنار وصفة
عملهم فيه انهم ياخذون حصى من حصى تلك
الارض التي يوجد فيها ذلك الياقوت فيسحق
ويعجن بالما ويسحق بالما حتى يلزم بعضه بعضا
ثم يطلى على الحجر حتى ينشف فيه ثم يوضع الحجر
ويجعل حوله حجارة ويلقى عليه الحطب الجزل وينفخ
عليه ويدمن عليه النفخ والقا الحطب ايضا حتى
ينظر الى السواد الذي فيه قد ذهب وله فيه
مقدار من الوقود والقا الحطب على مقدار السواد
يعرفونه بالدربة وكثرة المداومة وينفخ عليه
ما بين ساعة واحدة الى عشرين يوما وليلة
لا ينقطع عنه النفخ والتعاهد بالقا الحطب ليلا
ونهارا على قدر ما فيه من السواد فان اخرجوه

فان اخرجوه وراوا فيه شيا من السواد
اذا بردا عادوه الي النار ابدا حتي تخلص
حمرته وان اخرجوه عند تعاهدهم اياه وقد
ذهب سواده وصار الي لون من الالوان
كاينا ما كان غير السواد لم يعده الي النار لانه
بعد خروج السواد منه لا يزيد لونه ولا ينقص
فهذا علاجه بسرنديب وقد يعالج بعضه
ببلاد اليمن وذلك قليل وقال يحيي بن
ماسويه ان اكبر قطعة من الياقوت الاحمر
غالبا يوجد خمسة مثاقيل قال والياقوت
الاسمانجوني يجوز ان يكون في بعضه صفرة
فيوضع في الجمر فتذهب صفرته فلن جاوز
مقدار النار ذهب اللون الاسمانجوني وصار
ابيض والاسمانجوني والاصفر اذا وضعا في
النار ابيضا ولا يتغيران عن البياض قال

وتكون

وتكون القطعة من الاسمانجوني اربعين مثقالا

ذكر انواع اليواقيت وبيان الجيد والردي

منها اصول اليواقيت اربعة انواع احمر واصفر
واسمانجوني وابيض فالاحمر منه ينقسم الاربعة
اصناف الوردي وهو احمر علي لون الورد وهو
يتفاضل في شدة الصبغ الي حد الوردية لا يجوز
ذلك ونقل صبغه الي ان يقرب من البياض ثم
الخمري وهو احمر مشرب بفرفيرية كلون الورد
الجوري واظهر فرفيرية وهو يتفاضل في قوة الصبغ
وضعفه الي ان يقرب من البياض ثم الاحمر
وهو يكون كلون العصفر الشديد الحمرة وهو ايضا
يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه حتي ينتهي الي لون
العصفر الشديد الحمرة الناصعها في القوة والي
القرب من الوردية في الضعف ثم البهرماني
وهو الاحمر النقي الحمرة لا تشوبها شائبة وهو يتفاضل

ايضا في قوة الصبغ وضعفه حتي ينتهي الي
لون العصفر الشديد للحمرة الناصعها في القوة
والي قريب من لون الورس في الضعف والبهرمان
المعصفر وبه سمي هذا الصنف من الياقوت
واثمن الياقوت الذي في لون الحمرة وهو الكثير ما
ذا ثمن كل واحد من بقية اصنافه اشدها صبغا
وارقها مستشفا واشدها شعاعا واسلمها
من العيوب التي نذكرها فيما بعد **فاما**
الوان الياقوت الاصفر فمنه الرقيق وهو قليل
الصفرة كثير الما ساطع الشعاع **والخلوقي وهو**
اشبع صفرة من الرقيق **والجلناري** وهو اشبع
صفرة من الرقيق والخلوقي واشدها شعاعا
واكثرها ما وهو اجود اصناف الياقوت الاصفر
واما الوان الياقوت الاسمانجوني **فمنه**
الازرق واللازوردي والنيلي والكحلي ونحو

اشبع

اشبع من النيلي ويسمي الزيتي **واما**
الياقوت الابيض فمنه المهاني وهو اشدها
بياضا واكثرها ما واقواها شعاعا **ومنه**
الذكر وهو اثقل من المهاني واقل شعاعا واصلب
حجرا وهو ادونها واقلها ثمنا وارخص اثمان
جميع اصناف اليواقيت **ذكر الجيد من الياقوت**
الاحمر البهرماني والرماني والوردي المنير
المشرق اللون الشفاف الذي ينفذ فيه البصر
بسرعة السالم من العيوب القوي الصبغة
الكثير الما والشعاع **عيوب الياقوت**
الشعرة والسوس فالشعرة شبه تشقيق يري
فيه والسوس خروق توجد في باطنه يعلوها
شي من ترابية المعدن وربما وجد في باطنه
وتلك الخروق دود حي يتحرك اذا اخرج الدود
منها الي الهوا مات راينا من راي ذلك من الثقاة

عيوب الوانه الاحمر من الياقوت اردي الوانه
اللون الوردي الذي يضرب الي البياض والسماقي
الذي يضرب الي لون السواد واردي الوان الازرق
الذي يضرب الي لون الرماد ويسمي السنوري
وكذلك الذي يسمي الزيتي واردي الوان
الياقوت الاصفر ما نقص لونه وضرب الي
البياض واردي صفات جميعه في الجملة قبح
الشكل والتشعير والطرايق والثقوب ويسمي
السوس **صلابة الياقوت** قوة الياقوت
علي قدر معادنه المتكون فيها وعلي قدر اصباغه
والوانه والاحمر منه حار يابس والاصفر اقربها
الي الاحمر وفيه فضل حر ولذلك الاصفر والاسمانجوني
ابرد وايبس والابيض ابرد اليواقيت وارطبها
خواص الياقوت في نفسه من خواص الياقوت
انه يقطع جميع الحجارة شبيها بقطع الالماس له

فليس

فليس يقطع شي غير الالماس وذلك ان يركب
منه قطعة في طرف مثقب حديد ثم يثقب
كما يثقب الخشب **ومن خواص اليواقيت ايضا**
انه لا يحك علي خشب العشر الذي يجلي عليه
كل شي الا الياقوت فانه لا يحك علي شي الا علي
صفيحة نحاس بكسر الجزع اليماني ويحرق حتي
يصير كالنورة ثم يعجن بالما حتي يصير كانه
الغرا ثم يحك به علي وجه صفيحة النحاس حجر
الياقوت فينجلي حتي يصير اشد الجواهر صقالا
ومن خواص الياقوت الشعاع فانه ليس من
الشفة شعاع مثله **ومن خواص الياقوت**
الثقل فانه اثقل الاحجار المساوية لمقداره في
العظم **ومن خواص الياقوت** صبره علي النار
فانه لا يتكلس كما يتكلس غيره من الاحجار المثمنة
كالزمرد وغيره **ومن خواصه** يقتل البرودة بسرعة

اذا خرج من النار بخلاف غيره من ساير
الاحجار **واما** اصباغ الياقوت فانما يثبت
منها على النار الحمرة فقط واما غيرها من
ساير الوانه كالصفرة والاسمانجوني فانها
تنسلخ كلها بالنار ويبقى حجرا ابيض ويتكلس
وينفت ان افرطت عليها النار والصفرة ابعدها
انسلاخا والسواد اقلها ثباتا على النار كما
الحمرة وحدها فانها لا تنفك بل تزداد **وقد**
ذكر ارسطاطاليس في كتابه في الاحجار ان الياقوت
الاحمر اذا نفخ عليه في النار ازداد حسنا وحمرة
وجمالا واذا كانت فيه نكتة شديدة الحمرة
ونفخ عليها في النار انبسطت في الحجر فسقته من
تلك الحمرة وحسنته وان كانت فيه نكتة سودا
نقص سوادها وهو حجر يزداد حسنا وصفاء
عند النفخ عليه في النار واذا كان الحجر احمر وحمي

فذهبت

فذهبت حمرته فليس بياقوت بل احد الاشباه
او هو مصنوع مدلس وقد رايت بسوق
الجوهريين في القاهرة المعزية حماها الله
حجارة تباع على انها ياقوت ازرق واصفر
ومن مصبوغة مدلسة كان اصلها ياقوتا
ابيض **ومن** خواصه انه لا يفعل فيه المبارد
والحديد ولا يلصق بشي من جسمه من جميع
الوانه احمره واصفره وسماويه فان خواصه
قطع الحجارة المنسفة غير الالماس والاحمر في
جميع هذه الخواص زايد على جميع الوانه في
القوة **منافع الياقوت** من خواصه ما ذكره
ارسطاليس وذلك ان من تقلد بحجر منه او
تختم به من اجناس اليواقيت التي وصفناها
وكان في بلد قد وقع فيه الطاعون منعه عن
ان يصيبه ما اصاب اهل ذلك البلد من الطا

وينبل في اعين الناس ويسهل عليه قضا الحوايج
وتيسرت له من اسباب المعاش امور كثيرة
ومن خواصه تقوية قلب لابسه وتشجيعه
والهيبة له في قلوب الناس واجلاله ومن
خواصه انه ينفع من الخفقان والوسواس
بالتعليق له ومن خواصه ان الصاعقة لا تقع
على من تختم به او علقه عليه ومن خواصه
انه لم ير في يد غريق قط ومن خواصه انه
يقطع العطش اذا وضع في الفم او تحت اللسان
ومن خواصه انه ينفع من نزف الدم اذا علق
على الانسان ومن خواصه ما اخبرني به
شريف جوهري موصوف بالخبرة والذكا في هذا
الفن دخل الهند ومارس كثيرا من علم صنوف
الاحجار ان اهل الهند يقولون ان من كان معه
حجر ياقوت جذب قوسا قوية قوي عن طبقته

وقوته

وقوته اذا لم يكن معه ذلك الحجر على شرط ان
لا يفعل ذلك على جهة الخبرة والامتحان بل
يكون ذلك بغير قصد له ولا عمد ومن خواصه
انه يمنع الاحتلام والياقوت الخالص اشباه
تقارب الوان هذه اليواقيت التي قدمنا
ذكرها غير انها ليست لها نضارة الالوان
الاصلية ولا خصوصيتها ومحنة اشباه اليواقيت
باجمعها ان يحك بالياقوت الاحمر فانه يجرحها
كلها ولا يجرحه وليس منها شي يقوم على النار
ولم يحترق وهو الياقوت الاحمر يلبث في النار
على حسنه ووصفه بل يزيد حسنا كما ذكرنا
قيمة اصناف الياقوت اعلم ان جميع اثمان
اليواقيت وقيمتها تختلف بحسب امرين احدهما
في ذات الحجر والاخر في الاسباب الخارجة عنه
فاما التي في ذاته امران احدهما جودة الحجر

ورداته والثاني كبره وصغره واما الاسباب
الخارجة عنه فمنها نفاق السوق ووقوع الرغبة
ومنها اختلاف البقاع في القرب والبعد من
معدن الحجر ونحن نضع قيم الاحجار التي نذكر
قيمتها في هذا الكتاب بحسب اعتبار سوقها
في موضعين وهما بغداد ومصر اذ كانا كالوسط
الذي تنسب ساير الاطراف اليه واحدة والحجر
الجيد الخالص الكامل الصفات في نوعه يختلف
بحسب كبره وصغره فقط فكلما عظم جرم
الحجر تضاعفت قيمته وحسب ما بينته انفا
فالياقوت الاحمر الخالص البهرمان قيمته
الوسطى المتعارفة ببغداد ولا يزيد بمصر
زيادة متقاربة هي على ما اصف الحجر الذي
زنته نصف درهم قيمته ست مثاقيل من
الذهب الخالص تكون زنة كل قيراط منه بعشرة

دراهم

دراهم من الفضة النقية الخالصة لها من
الذهب العين الخالص نصف وربع مثقال
والحجر الذي زنته درهم قيمته ستة عشر
دينارا زنة كل قيراط منه بدينار والحجر زنته
مثقال قيمته بدينارين ونصف القيراط
والحجر الذي زنته مثقال وثلث قيمته
بثلاث دنانير القيراط والحجر الذي زنته
مثقالان قيمته ما بين اربعة القيراط الى
ثلاثة ونصف على قدر لونه وزيادة مائيته
ويزيد ثمنه بحسب زيادة لونه ومائيته
وكبر جرمه وصغره وربما بلغ ما زنته
مثقال من جيده مائة مثقال من الذهب
اذا كان بهرمان بغاية في الصبغ والمائية
والشعاع مصنوعا قد نقص منه بالحك
والصنعة والعمل والجلاء كثير من جرمه

واما الازرق والزيتي منه فقيمتها اواحدة
وقيمة كل درهم منها اربعة دنانير واما
الاصفر فقيمة زنة كل درهم منه ديناران
واما الابيض فقيمته على النصف من ثمن
الاصفر ويختلف ذلك كله بالزيادة والنقصان
في الصبغ والمائية كما ذكرناه انفا الا ان
اختلافه في ذلك راجع الى الاصل الذي بيناه
وقرات في بعض كتب التواريخ ان سبب نكبة
هشام بن عبد الملك لخالد بن عبد الله
القسري انه رفع اليه انه اشترى حجرا
ياقوتا احمر يقبض عليه باليد فيفضل عن
القبضة من جهة الكف في الف دينار
وطلبه منه فانكره وكتم الحجر بعد نكبته
من بعد خطاياه وذكر ابن بختيشوع ان
صادقة جعفر البرمكي وهبته جاما كان

بين

بين يديه ياكل فيه رمانا ومعه ملعقة كلاهما
من الياقوت الاصفر فباعهما وكانا سبب غناه
مدة عمره **الباب الثاني في الزمرد**
لغته الزمرد بضم الزاي والميم والرا المشددة
وبذال معجمة هكذا تكلمت به العرب وقال
الفارابي ان الزبرجد تعريب الزمرد وليس كذلك
بل الزمرد نوع من الحجارة ياتي ذكره بعد
هذا الباب **علة تكونه في معدنه** قال
بلينوس ان الزمرد هو الياقوت لانه انما
ابتدا لينعقد ياقوتا في جميع اجزايه وكان
لونه احمر فلشدة تكاثف الحمرة بعضها على
بعض عرض له السواد فصار اسمانجونيا اذ
فلثقل اليبس وغلظه يظن اسمانجونيا وارتفع
ما صفا من الحمرة على اعلاه واصفر فصار اعلاه
اصفر وباطنه اسمانجونيا واشتدت عليه الحرارة

بطبخها فرسخت اللونين جميعا لون ظاهره
بلون باطنه وتولدت الخضرة بينهما فصار
لونه اخضر فسمي زمردا وانما كان اصله
ياقوتا لان الياقوت حجر ذهبي وهو اصل
الحجارة كما ان الذهب راس الاجساد المذابة
كما ان الياقوت لا تذيبه النار ولا يبرده الحديد
وانما كان لا يبرده الحديد لان بسطه ظاهر
على اعلاه من شدة تكاثف اجزايه بعضها
في بعض وظهر لينه على وجهه فلم يعلق به الحديد
وانما حفا الزمرد وخفلان اجزا اليبس الذي فيه
انما انحلت بالاعتدال ولين الطباخ فلما انحلت
اليبوسه فيه ولم ترجع منقبضة كقبض الياقوت
فيصير ثقيلا وتداخل اجزاوه لكنها انعقدت
بلين النار وطول الطباخ فانعقد بالاعتدال
ولما تم انعقاده حلت عليه الحرارة بحرها لحجمها

فيبست

فيبست اجزايه وتكاثفت منافذه فحجبت
عنه النار ان يذوب فيها فهذه علة الزمرد
والزبرجد وتكونهما في معدنهما قال بليناس
وقد امكن الياقوت ان يكون زمردا والزمرد
ان يكون ياقوتا كما امكن الفضة ان تكون ذهبا
والنحاس فضة فانقلاب بعضها الى بعض اذا
كان اصلهما من شي واحد وانما تنقلب هذه
الاجساد بعضها الى بعض لان اصلهما من شي
واحد وانما اعترضت عليهما الاعراض مما
اعترضت فيها فاختلفت بحسبها قال
فكما بينا في الاجساد الذايبة انها تنقلب من
لون الى لون حتى تصير الى جوهرها الشي
ابتدات منه كذلك الاحجار على منوال الاجساد

ذكر معدنه الذي يكون فيه موضع الزمرد
الذي يوتى به منه في التخوم بين بلاد مصر

والسودان خلف اسوان يوجد في جبل هناك
ممتد كالجسر فيه معادن يحفر فيخرج منها الزمرد
قطعا صغارا كالحصا مبثوثة في تراب المعدن
واخبرني راس المعدنيين بمصر من قبل السلطان
بهذا المعدن ان اول ما يظهر من معدن
الزمرد شي يسمونه الطلق وهي حجارة سودا
اذا احمي عليها في النار خرجت مرقشيثا
ذهبية قال ثم يحفر فيجد طلقا هشا فيه الزمرد
في تربة حمر الينة مشتملا عليه ودما اصيب العرق
منه متصلا فيقطع وهو جيده واما صغيره
فانه يصاب في التراب بالنخل وذلك انهم
ينخلون التراب ثم يوخذ جلاله فيغسل
كما يغسل تراب الفضة فيوخذ الحجر بعد الحجر
يوجد بعضه عليه تربة سودا كالكحل الشديد
السواد الا انه صغير كالخردل او اكبر قليلا وهو

اشد

اشد خضرة واكثر ما يوجد من الزمرد في التراب
فهو الفص وما قطع منه من العرق فهو القضيب
في اصطلاح الجوهريين والمعدنيين كذا وهو
اعتقه واخلصه كما ذكرنا واخبرني القاضي
المجيب معين الدين بن ميسر امين السلطان
علي معدن الزمرد بالديار المصرية قال
وجدت بمعدن الزمرد المعروف بوادي
الشاة وهو اكبر معادنه باين قرص وعيذاب
قصبة زمرد سلقي وقع الضرب في الحفر بيد
الصانع في المعدن عليها فانكسرت وهي
مغيبة في الطلق فجمعنا كسورها و وزناه فكان
ثمانية وثمانين درهما قال ووجد بعد
ذلك في المكان نفسه اسفل من مكان هذه
القصبة التي انكسرت بتمامه قصبة ذبابي
وزنها ستة دراهم حملها الي الخزانة المعروفة

الصالحية اعلي الله امر مالكها في مال واشتريت
بقرص في حدة زمن السلطان الاعظم الملك
الكامل قدس الله روحه ونور ضريحه من رجل
من التجار قصبة زمرد وجدها في المعدن
المتاخم لبلد من نوع الزمرد الريحاني وكان
وزنها بعد العمل في المهندم بالحك والجلا
اثني عشر مثقالا لا قال وكنت اشتريتها
من رجل يحياوي غير مضمدته باربعة وثلاثين
درهما ورقا من الدراهم الورق وحملتها الي
السلطان الملك الكامل قدس الله روحه وهو
بدمشق فقومت بدمشق ثلاثين الف درهم
نقرة بتسعين الف درهم ورق ومعدن الزمرد
من قوص علي مسيرة عشرة ايام وفيه عدة
معادن تحفر الي الان فمنها قرشندة وكاسر
وفرع غازي ووادي البير وهو معدن كبير

ووادي

ووادي البير وهو معدن كبير ووادي الشاة
سمي بذلك لانه وجد فيه تمثال شاة من النحاس
واخبرني الشيخ المذكور انهم يجدون في هذه
المعادن رطوبة مجتمعة تشبه الزنجار ورايته
مما حمل من هذا المعدن حجارة سود ا بصاصة
تقبل الجلا ذكر انها زمرد اسود وحجارة اخرى
بين البياض والصفرة هشة كانها اول ما تكون
الزمرد وقد ظهر بمصر علي يد هذا الرجل المذكور
مسيرة بعض يوم من مصر نعشها بموضع يسمى
الجمة معدن زمرد وياقوت احمر ارانيه منه
هذا الرجل فصوصا حمرا صغارا كالخردل واكبر قليلا
ذكر جيده ورديه اصناف الزمرد اربعة الذبابي
والريحاني والسلقي والصابوني فاعلاه واغلاه
وافضله في جميع الخواص الموجودة في الزمرد هو
الذبابي وهو اخضر مغلوق اللون جدا لايشوب

خضرته شي اخر من الالوان حسن الصبغ جيد
المائيه وانما سمي الذبابي لشبه لونه بالخضرة التي
تكون في الكبار من الذباب الربيعي الموجود في
البساتين لا في صغاره التي توجد في البيوت
وانما بقية الاوصاف المذكورة من الزمرد غير
الذبابي فانها نازلة مقصرة عن جميع الخواص
الموجودة في الذبابي فالريحاني مفتوح اللون
كلون ورق الريحان ودونه السلقي كلون السلق
ودونه الصابوني ولا قيمة له يعتد بها واحسن
اصنافه الذي يضرب الى البياض مع كدرة ويسمى
المغربي وهو يوجد في برية العرب في ارض الحجاز
وقد قلنا ان اجود الزمرد الذبابي واشده صفا
في نوعه حتى لا تشوب خضرته شايبة من صفرة
او ميل الى السواد او غير ذلك من الالوان مع
شدة الشعاع فان انضاف الى ذلك كبر الجرم

واستوا

واستوا القصبة وعدم الاعوجاج فيها كانت
الغاية والنهاية فكان ثمنه اعلى اثمانه **ذكر عيوب
الزمرد** من اكبر عيوب الزمرد الذبابي اختلاف
الصبغ حتى يكون لونه موضع منه مخالف للون
موضع اخر ومن عيوبه عدم الاستوا في الشكل
وهذا عام له وللياقوت ولكل حجر مستشف ثمين
ومن عيوبه التشعير وهو من لوازمه لا يكاد يخلو
منه وهو شبه شقوق خفية تظهر فيه **خواص
الزمرد الذبابي في نفسه** وهي التي انفرد بها
عن ساير الاحجار وربما يمتحن الخالص منه من
غير الخالص ان الافاعي اذا نظرت اليه
ووقعت ابصارها عليه انفقات عيونها على
المكان قال احمد التيفاشي وقد كنت اقف
على ذكر هذه الحكاية والخاصية في الزمرد في كتب
الاحجار ثم جربتها بنفسي فوجدتها صحيحة

وذلك انه كان وقع الي فص زمرد ذبابي
خالص اردت امتحانه علي عيون الافاعي
واستاجرت حوا علي صيد افعي فصادها
فجعلتها في طست واخذت قطعة شمع فلصقتها
في راس سهم ثم الصقت فيها الفص وقربته
بين عيني الافعي فكانت تثب اولا نحو السهم
وكانت لها حركة قوية تروم بها الخروج عن
الطست فلما قرب الزمرد عينها سمعت فرقعة
خفية كمن يقتل صيبانة علي ظفره ثم رايت
عيني الافعي وقد برزتا علي وجهها بروزا
ظاهرا وبقيت حايرة تدور في الطست لا تقصد
مخرجا ولا تدري حيث تتوجه وسكنت حركتها
وانقطعت قوتها بالجملة ومن خواص الزمرد
الرخاوة وتحليل اجزايه ومن خواصه ايضا
خفة الوزن وهو تابع للرخاوة ومن خواص الزمرد

شدة

شدة الملاسة والصقال والنعومة ومن خواصه
زيادة الخضرة والكمال اذا ركب علي البطانة واخص
الصفات الزمردية الخفة والتشعير فانه لا يكاد
يخلو من التشعير كما ذكرناه واما الخفة فهي ذاتية
له في اصل تكونه وقد ذكرنا العلة في ذلك في ذكر
علة تكونه والزمرد يتحلل علي النار ويتكلس فيها
ولا يثبت عليها كما يثبت الياقوت وسبب ذلك
ما ذكرناه من رخاوته وتحلل اجزايه خواص الزمرد
في منافعه من خواصه انه من ادمن النظر اليه
اذهب عن نظره الكلالة وايضا من خواصه انه
من تقلد بجرم منه او تختم به دفع عنه دا الصرع
اذا كان لبسه له قبل حدوث الدا ومن اجل هذا
كانت الحكما تامر الملوك ان يعلقوه علي اولادهم
عند ولادتهم ليدفع عنهم دا الصرع ومن خواصه
انه ينفع من نفث الدم واسهاله ومن العلة المعروفة

بذوسنطاريا تعليقا على الكبد والمعدة من خارج
شاهدت بنفسي من فعل ذلك بالمغرب فبرا
ثم وصفته ان كانت به علة ذوسنطارياه
بالمشرق وعجز الاطبا عن مداواته واشرف
على الهلاك ففعله وكان برؤه به باذن الله
تعالى ومن خواصه انه من نخل منه وزن ثمان
شعيرات وسقاها شارب السم قبل ان يعمل
السم فيه خلص نفسه من الموت ولم يتمعط
شعره ولم يسلخ جلده وكان شفاؤه ومن
خواصه النفع من وجع المعدة والتعليق ايضا
عليها من خارج ومن خواصه انه ينافي الحيوانات
ذوات السموم جميعها فلا تقرب حامله ومن
خواصه ان شرب حكاكته تنفع من الجذام ومن
خواصه ان جميع اجزايه كلها يصلح ان تعلق على
العضد وعلى الرقبة للتعويذ وعلى الفخذ لسرعة

الولاده

الولادة مجرب ذلك كله وقال ارسطوطاليس
ان الزمرد اشد بردا ويبسا من الدر لانه ارضي
متجسد من الارض ومن اشباه الزمرد شي يسمى
الماست تخرج الزمرد من معادنه وهو جامع
لاوصاف الزمرد كلها الظاهرة من اللون والرونق
وخفة الوزن حتى لا يكاد يفرق بينه وبين الزمرد
الا البصير المبرز في نقد الجوهر وخاصيته التي
ينفصل بها عن الزمرد لان من خاصية الزمرد
ما ذكرناه من انواعه انه اذا ركب على البطانة
زاد نماوه وحسنه اي نوع من انواع الزمرد كان
ومن اشباه الزمرد اليشب والبشم الاخضر والزبرجد
والياقوت الاخضر **ذكر قيمته وثمنه** اعلم
ان جميع المنافع والخواص المذكورة فيما سلف
انما هي للزمرد الذبابي دون ساير انواعه
والخواص تخلو في ثمنه وقيمة الزمرد الذبابي

الخالص في الحجر الذي زنته درهم اربعة دنانير
القيراط وتتضاعف قيمته بحسب كبره وينقص
بحسب صغره مع باقي الاوصاف المذكورة في
قبل في الجودة وضدها الان نقصه في الثمن اقل
من نقص غيره من الاحجار بسبب شرف
جوهره وعظم منافعه وكون جميع خواصه
في المنافع موجودة في الحجر الكبير منه والصغير
والمعوج والمستقيم واما بقية اصناف الزمرد
الثلاثة سوى الذبابي فانها لا قيمة لها يعتد
بها لعدم الخواص والمنافع الموجودة في الذبابي
منها

الباب الرابع في الزبرجد

علة تكونه في معدنه تكون الزبرجد على نحو ما
ذكرناه من تكون الزمرد وكانه ابتدا ليكون زمردا
فقصرت عنه في كنافة السبب الاعراض الداخلة عليه
من ضعف الطباع ونقص الحرارة فلان جسمه

ونقص

ونقص لونه وكان منه الزبرجد **معدنه الذي
يتكون فيه الزبرجد** يتكون في معدن الزمرد
ويوجد معه الا انه قليل قل وجوده من الزمرد
واما في هذا التاريخ الذي وضعت فيه
هذا الكتاب وهو عام اربعين وستمائة
فانه لا يوجد في المعدن اصلا وانما يوجد
منه في ايدي الناس على قلة فصوص مستخرج
بالنبش من الاثار القديمة التي بثغر الاسكندرية
حاطها الله تعالى انها من بقايا كنوز الاسكندر
اخبرني من نبش عليها بثغر الاسكندرية
من الجوهريين ومن المطالبين معا انه
استخرجها من المواضع المذكورة واراني بعضها
منها فصوصا قال وكنت اجد الفص وعليه
قشرة بنفسجية قد سترت لونه فاذا جلي
خرج في غاية صفا الجوهر وحسن المائية ورايت

عند هذا المخبر فصار اراتيه زنته نحو من درهم
لا يكاد البصر ان يقلع عنه ولا النظر ان يشبع
منه لرونق مايه وحسن خضرته وصفايه
ذكر انه استخرجه بالنبش من بعض المواضع
المذكورة بثغر الاسكندرية **جيده ورديه**
الزبرجد منه اخضر مغلوق اللون ومنه اخضر
مفتوح اللون ومنه اخضر معتدل الخضرة
حسن المايية رقيق المستشف ينفذ فيه البصر
بسرعة وهذا اجود انواعه واعزها **خواصه**
ومنافعه ليس في الزبرجد من خواص الزمرد
المذكورة قبل ولا منافعه ولا فيه خاصية
سوي حسن خضرته وجمالها وان ادمان
النظر اليه يجلو البصر ويقويه لا غير **قيمته**
وثمنه زنة نصف درهم من خالصه بدينار

الباب الخامس في البلخش

علة



علة تكونه في معدنه قال مصنف الكتاب
البلخش والبنفش والبجادي ثلاثتها من
اشباه الياقوت فالثلاثة المذكورة واحد
ويوجد في مواضع قريب بعضها من بعض
وقال بلينوس في علة تكونها ان الحجارة
الحمر الجمرية مثل العقيق والبجادي انما انعقدت
كلها لتكون ياقوتا فاقعدتها عن الياقوتية
كثرة الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلة
الاعتدال فلم يكن ياقوتا فصارت حجارة حمرا
وخمرية لا تذوب في النار كما لا يذوب الياقوت
ويقع عليها الياقوت فيحكها ووضعت
عليها الاسما المختلفة لاختلافها وكل هذه
الاحجار انما ابتدات لتكون ياقوتا فلما
عرضت فيها الاعراض لم يتم فنسبتها كلها
الي الياقوت كنسبة الياقوت الي الذهب

الذى هو راس المعادن معدنه الذي يكون
فيه البلخش يوتي به من بلخشان والعجم
يقولون بذخشان بذال المعجمة وهي قاعدة
من قواعد مدن الترك مما يلي تخم الصين لها
اقليم كبير فيه معدن هذا الحجر واخبرني من
وصل الي هذا المعدن ببلخشان من تجار
الفرس ووقف علي استخراجه من معدنه
انه راي منه في المعدن حجرا في باطنه مالم
يكمل طبخه وانعقاده بعد والحجر يشتمل علي جيده
ورديه البلخش ثلاثة انواع احمر ويسمي
المعقربي لان حمرته مشربة بحمرة العقرب
واخضر زبرجدي واصفر واجوده الاحمر وليس
لجميعه شي من خواص الياقوت ومنافعه
وانما فضيلته شبهه به في الصبغ والمائية
والشعاع لا غير واخبرني بعض الجوهريين

ان اصنافه فخمسة العقربي وهو ما كان
شديد الحمرة ويليه الاناري العطشان وهو
اقل حمرة منه ويليه الاناري وهو بلون الرمان
والبرنسب لان انار بالفارسيه الرمان ثم
البيازي وهو اقله لونا في الحمرة من الاناري
ثم الاصفر وهو الياقوت ما قرب من شبه
الاصفر قيمته وعشيه قيمة البلخش
الجيد في الجملة غالبا علي النصف من قيمة
الياقوت الباب السادس
في البنفش قد ذكرنا ان تكونه وتكون البلخش
واحد وكذلك معدنهما فاما اصناف
البنفش فاربعة باذني وهو احمر
مفتوح اللون صاف شفاف وهو اعلي
انواعه وسالت من بعض مشايخ الجوهريين
عن سبب تسمية هذا النوع بهذا الاسم

فقالوا ان هذا الحجر شديد الشبه بجيد
الياقوت واذا قوم بدون قيمة
الياقوت كان كانه يقول بلسان حاله
جردته ماذنبي حتى اقوم بدون الياقوت
واحمر قوي الحمره ويسمي البنفش الرطب
وبنفسجي وهو اسود تعلوه حمرة يسيره مشوبة
بزرقة خفيفة واسبادشت وهو اصفر
مفتوح اللون وجميعه قريب الشبه من
البلخش الا انه اكمد منه لونا خواصه
ومنافعه هو خواص الاسبادشت
وحده من اصناف البنفش وقطع الرعاف
بالتعليق من خارج ولا اعلم لشي من بقية انواعه
خاصية قيمته وثمنه قيمة البنفش
علي الربع من قيمة البلخش واقل من ذلك
علي قدر صبغه ومائيته واخلاق انواعه

فالماذني

فالماذني وهو اعلاه يسوي دينارين
المثقال والاحمر علي نصف ثمن الماذني والاسبادشت
علي نصف قيمة الاحمر والبنفسجي علي نصف قيمة
الاسبادشت

الباب السابع في البجادي

علة تكونه في معدنه قد
ذكرنا ذلك فيما سلف في الباب الخامس معدنه
الذي يتكون فيه يوجد البجادي حيث يوجد
الياقوت بالجزيرة التي وراء جزيرة سرنديب
بالجبل المعروف بجبل الراهون المتقدم الذكر
وقد ظهرت له معادن بناحية بخاري الموجودة
فيها اجود من الهندي جيده ورديئه
البجادي جيد فيه حمرة وذلك انه احمر تعلوه
بنفسجية كثيرة الا الاشعاع له الا في الاقل منه
وما كان منه له شعاع فهو يشبه الياقوت
وهو حجر اقل حرارة ويبس من الياقوت

واذا اخرج الحجر من معدنه وجد مظلما
ليس له شفوف فاذا قطعته الصناع خرج
لونه وظهر حسنه واثار ضوءه وصار له بريق
واجوده ما اشتدت حمرته وكثر بريقه وهو
لا يضي اذا ركب على البطاين ان لم يحفر اسفله
الا السنادمنه فان الشديد الرطوبة النقي
منه يضي وسطه مسطح غير مقعر الا ان ذلك
يقع قليلا نادرا ومن الاحجار حجر يشبه
البجادي وهو المادنج وهو حجر احمر شديد
الحمرة الا انه مايل الى السواد وهو ارخى من
البجادي يحتاج لشدة ظلمته الى تقعير الحفر
في اسفله حتى يرق والا لم يظهر ماوه
واجوده اكثره ما واقله حاجة الى كثرة الحفر
وهو دون البجادي في الثمن وينفصل عن
البجادي برطوبة البجادي وكثرة الما وانه

لا

لا يعلق شيا من هبا الارض

خواص البجادي في ذاته

من خواص حجر البجادي انه ان مسح
بشعر الراس واللحية ثم وضع على الارض لقط
هباها من ورق التبن وغير ذلك ومن خواصه
انه من استقبل به شعاع الشمس وادمن النظر
اليه نقص نور بصره ومن خواصه انه اذا راته
الحيوان الاناث كلها من ناطق او غير ناطق ه
اشتهين الجماع شهوة شديدة لا يملكن انفسهن
معه

خواصه ومنافعه

من تختم منه بوزن
عشرين حبة من شعير لم ير في منامه احلاما
ردية مفزعة ومن خواصه انه اذا سحق منه
وزن اربع شعيرات وسقي من به الاستسقا
الماي اسهل الما من ساعته وابراه وقال
ابن احمد ان يجب ان تقوي البصر كحلا وتحفظ
النور الباصر وتزيل الغشا والظلمة

قيمته وثمنه

المثقال منه بنصف دينار ومن الجوهريين
من يجعل اصناف البنفش خمسه ويجعل البجادي
في المرتبة الخامسة منها الاخيرة وذلك بعد
الاسبادشت وقد تقدم ذكر من الاسبادشت

الباب الثامن في الالماس

علة تكونه في معدنه قال بلينوس الالماس
حجر ذهبي وهو اشبه الاحجار بالاحجار المثلثه
لانه ليس من الاحجار شي يصحقه كما يصحق الاحجار
بعضها بعضا فلذلك قلت انه حجر ذهبي
واقول ان الماس انما كان في معدنه
وابتدا خلقته ليكون ذهبا وذلك ان الما
كان في معدنه فلما سخنته الحرارة يبس الما
من اخر الذي سخنه جدا فصار اجرا فلما
كثرت عليه الحرارة عرض في الما غلظا فصارت
فيه لزوجه لغلظه وصار اشبه شي بالزيبق

وتولد

وتولد فيما بين رطوبة المعدن ويبسه
بلطافة الطباخ ملح فنشفه الما والزيبق
فغلظ فاشتدت عليه الحرارة فقوي الملح على الشق
للحر واليبس واشتدت يبوسته وظهرت
على وجه الما اللزج الذي هو يشبه الزيبق
فانعقد حجرا بافراط اليبس عليه وانما
انعقد ليكون ذهبا فانقطع عن الذهبية
انعقاده باليبس والملوحه فلو انعقد
باللين ولم يفرط عليه والحلاوة مكان الملوحه
لكان ذهبا لكنه لما انعقد وفيه ملوحه
وشدة يبس نقص عن حد الذهبية وصار
حجرا صلبا يأكل الاحجار كلها لملوحته طبيعته
وشدة يبسه وانما صار لا ينكسر للملوحه
واليبس فبقيت الملوحه واليبس جسدا
وانما صار لا يفسده شي غير الابار لان نية

ذهبي كما ان الابار تفسد الذهب وتسحقه
وانما تسحق الابار الذهب لكبريتيته وانما
تسحق الابار الالماس بكبريتيته ولذلك
لاجتماع الكبريت الذي في الابار مع ملوحة
الالماس ولان الملح الذي في الالماس اذا احس
بزايجه الكبريت تفتت وانسحق وانما صار
لون الالماس ابيض لانعقاده بالرطوبة
ودفع رطوبة الموضع عنه ولهب النار فصار
لذلك ابيض فهذه علة تكون الالماس
معدنه الذي يتكون فيه الالماس يوجد
في معدن الياقوت يتكون فيه ويخرج
منه كما يخرج الياقوت فهو حصى معدن
الياقوت يوجد مع الياقوت اذا اخرجته
السيول والرياح من معدنه بحسب ما بينا
فيما سلف على هذا اكثر النقل فيه وقال

يحيى

يحيى بن ماسويه ان الالماس يوجد بواد ببلاد
الهند لا يصل الى اسفله احد من الناس والالماس
حجارة في اسفله منثورة ما بين الخردلة الى السعترة
نعمد الى اللحم الطري فيلقى في ذلك الوادي
والنسور تطير اليه فتهوي خلفه فتخرجه في الار (من)
لتاكل فيلزق به الالماس ثم تتكاثر عليه وتقتتل
فتطير به فيسقط الالماس فيلتقط ومنه النسور
محودة بذلك مرتقبة له **جيده ورديه**
الالماس نوعان الزيتي والبلوري والزيتي
اجودهما والبلوري ابيض شديد البياض
كلون البلور والزيتي يخالط بياضه صفرة
كلون الزيت وهو شبيه بالزجاج الفرعوني
واخبرني بعض تجار الجوهريين من العجم
المترددين الى بلاد الهند والصين لاقتناء نفايس
الاحجار ان من الالماس نوع له شعاع عظيم

اذا ظهر القي شعاعه على ما يقرب منه من حائط
او ثوب او وجه انسان او غيره بنور مختلف
الضوء اشبه شي بنور قوس قزح وان هذا
الصنف من الالماس يتخذه اكابر الهند حليا
لهم يلبسونه للتجمل به ولا يسمحون باخراجه عن
ايديهم البتة وما لم يلق الشعاع منه فهو الذي
يستعملونه في قطع الياقوت ويخرجونه الى التجار

خواص الالماس في ذاته من خواص الالماس
ان جميعه ذو زوايا قائمة ست زوايا او ثمان
زوايا واكثر من ذلك واقل يحيط بزواياه
سطوح قائمة مثلثة الشكل واذا كسر فلا ينكسر
الا مثلثا ولو كسر على اقل الاجزا ومن خواصه
انه يقطع كل حجر مر به عليه وهو في نفسه مع
ذلك عسر الانكسار حتى اذا وقع على سندان
حديد ودق باعظم مطرقة لم ينكسر بل يدخل

في

في وجه السندان ووجه المطرقة ويخرجهما
وانما يكسر بان يصير في شي من الصمغ ثم
يدخل في انبوب قصب وينقر بمطرقة برفق
ومداراة بحيث لا يباشر جسمه الحديد او
يصير في انبوب اسرب وينقر برفق بشي صلب
فانه ينكسر وهو حجر صلب يأكل الاحجار كلها
كما ذكرناه حتى انه لا يلزق بشي من الاجساد الا
هشمه واذا الح به عليه ذهب بنوره ويحق د
النقوش التي في الاحجار كلها ثم انه مع جميع
ما وصفنا لا يكسره شي من الاحجار ويهشمه
الا ارخاها والينها واضعفها واكثرها رخاوة
وصبر الذي تؤثر فيه كل الاحجار ولا يؤثر فيها
وهو الاسرب ومن ههنا استدلت الحكما على
ان الالماس حجر ذهبي لافساد الاسرب الحجر
الالماس كما ذكر قبل دون ساير الاحجار كما يفسد

الذهب ومن خواصه ان الذباب تشتهيه
فاذا تركت منه قطعة صغيرة سقط عليها
الذباب فيبتلعها اويطير بها قال احمد
وقد ذكر في خواصه ان الانسان اذا ابتلع منه
قطعة ولوكانت اصغر مايكون خرقت امعاه
وقتلته على الفور واخبرني بذلك ثقة من
الجوهريين بالمغرب وذكر انه شاهد ذلك
ثم اخبرني جماعة من الجوهريين بالمغرب
والمشرق انهم كثيرا ما يجعلون القطعة الصغيرة
منه في افواههم فتتسرب مع حلوقهم ولا يضرهم
شيا فبحثت عن الصحيح في ذلك فثبت عندي
ان النقلين صحيحان وسبب ذلك ان الالماس
يوجد في واد كثير الافاعي فيسيل لعابها عليه
فمنه ما يتصل ولعاب الافاعي جامد عليه فاذا
ابتلع قتل على الفور وان قعد في الفم ولم يبلع فعل

في

في اللسان والاسنان الاكال والحكة وما وصل
وليس عليه شي من لعاب الافاعي اما لانه لم
يكن عليه ذلك او لانه ذهب عنه بسبب
من الاسباب فانه لا يفعل شيا من الاذى المذكور
فظن لذلك انه اجزا منه وسبب ذلك في
صحيحه ما ذكرناه ومن خواصه ما ذكره ارسطاطاليس
من ان بينه وبين حجر الذهب محبة شديدة
يتشبث بالذهب حيث كان حتى يختلط منه
الحبة الخفيفة يعرف ذلك صباغ الذهب فانهم
اذا بردوه وقعت تلك الحبة تحت مباردهم
وكللت المبارد وافسدتها ومن خواصه انه
يثقب الدر والياقوت والزبرجد وغيرها
من جميع ما لا يعمل فيه الحديد من الاحجار كما يثقب
الحديد الخشب وذلك بان يركب في راس مثقب
حديد منه قطعة بقدر ما يراد من سعة الثقب

وضيقه ثم يثقب به ويثقب بسرعة والالماس
بارد يابس في الدرجة الرابعة **خواص منافعه**
منها ما ذكره ارسطوطاليس وجرب فصح من
انه من كان به الحصي الحادثة في المثانة وفي
مجري البول ثم خرجته من هذا الحجر والصقها
في مرود نحاس او فضة بمصطكا الصاقا محكما
ثم ادخل ذلك المرود الي الحصاة ليلقاها فتفتت
تلك الحبة من الالماس الحصا قال احمد بن
ابي خالد المعروف بابن الجزار في كتابه في الاحجار
وبهذا الفعل عالجت انا وصيفا للخادم صاحب
المظلة من حصاة عظيمة كانت به واصنع من
الفتح عليه بالحديد فيما فعلت به هذا الفعل
تسلحت الحصاة حتي صغرت وسهل عليه
خروج ما بقي منه في البول **ومنها** ما ذكره
ارسطوطاليس ايضا في كتابه ايضا في الاحجار ان

الالماس

الالماس ينفع من المغص الشديد ومن فساد
المعدة اذا علق علي البطن من خارج ومن كتاب
ابن ماسويه انه حجر صلب جلا بارد يابس في الدرجة
الرابعة وقيل حار يابس جدا ولذلك يجلو الاسنان
ويبيضها وينقيها وان علق علي الطفل في وقت
ولادته حفظ من الصرع والفزع واذا دخل
في الفم فتت الاسنان وربما قتل اذا كان قد بقي
عليه شي من سم الافاعي لانه انما يوجد في وادي
الافاعي **قيمته وثمنه** القيمة الوسطي المتعارفة
في الالماس زنة قيراط بدينارين وذكر يعقوب
ابن اسحاق الكندي في كتابه في الاحجار انه قدر
ما عاين من هذا الحجر ما بين الخردلة الي الجوزة وانه
لم ير منه اكبر من ذلك وذكر ان اعلي ما شاهد
منه ببغداد المثقال بثمانين دينارا وقال
اذا قدرت منه قطعة كبيرة تصلح للفص قدر

لنصف مثقال تضاعف ثمنها على ثمن الحجر الذي
يوجد في قدر الخردلة او قدر الفلفلة ثلاثة
اضعاف او اربعة او خمسة وذكر ان ارخصها
شاهد منه ببغداد المثقال بخمسة عشر دينار

الباب التاسع في عين الهر

علة تكونه في معدنه هذا الحجر ابتدا ليكون ياقوتا
واقعدته عن الياقوتية الاعراض المعترضة
فيه كما اقعدت الالماس وغيره من الاحجار
التي ابتدات لتكون ياقوتا بالزيادة والنقص
من الكيفيات الاربعة الا ان الرطوبة والمائية
عليه اغلب منها على الالماس وغيره من الاحجار
الياقوتية **معدنه الذي يتكون فيه** هذا الحجر
يوجد من معدن الياقوت كما ذكرناه اولا عن
الالماس فيما سلف **جيده ورديه** هذا الحجر
عجيب الشكل وذلك ان الغالب على لونه

البياض

البياض باشراق عظيم ومائيته رقيقة شفافة
الا انه يرى في باطنه نكتة الى الزرقة ما هي على
قدر ناظر الهر الحامل للون المتحرك في فص
مقلته وعلى ذلك اللون سوا وتلك النكتة
متحركة على الدوام اذا حرك الفص تحركت الى
خلاف جهة حركته بحيث ان مال الى جهة اليمين
مالت متحركة الى جهة اليسار وبالعكس كذلك
في الاعلى والاسفل فهي كناظر الهر حقيقة
ولذلك سمي الحجر عين الهر وان تكسر الحجر
او قطع على اقل الاجزا ظهرت تلك النكتة
في الجزء من اجزايه واجوده ما اشتد بياض
ابيضه وشفيفه وكثرت مائيته النكتة التي فيه
وخفت حركتها وظهر نورها واشراقها وكان
اذا اشرق وهو ساكن رأى فيه ماء كالموج متحركا
يشف حتى يلقي نوره على ما يليه فان كل وحركه

موجه حتى يظن ان فيه ماء وليس فيه ماء وانما
هو جوهر شفاف يظهر فيه كالما المتعقد وحسن
الشكل وكبر الجرم زايدات في جودته والغبطة فيه
كساير الاحجار **خواصه ومنافعه** هذا الحجر لم
اجد له ذكرا في كتاب الاحجار المتقدم ولا المتا
واظنه محدث الظهور بايدي الناس الا ان
المشهور المتداول من خواصه عند جميع من اثبته
من علما الاحجار انه يحفظ حامله من ساير اعين
السو والانفس الخبيثة والطاير والحية الانسية
والجنية ومما انقلته عن ثقات الجوهريين ممن
دخل الهند ومارس هذا الفن وتجول فيه
لطلب عجايب خواص الاحجار والوقوف على
غرايبها ان هذا الحجر يجمع خواص الياقوت البهرمان
في منافعه باسرارها ويزيد عليه بخاصيتين
عظيمتين احديهما انه لا ينقص ظل حامله ولا

تعتريه



تعتريه فيه النكبات والافات على اختلاف
اسبابها والخاصية الاخرى انه اذا كان مع انسا
وحضر مصافا حروب ثم هزم مجروبه وراى نفسه
بحيث لا ينجيه الفرار فالقى نفسه بين القتلى راه
كل من هم به من اعدايه كانه مقتول متشحط بدمه
فتنزعنه الفرس حتى لا يقربه بشر واخبرني
بعض من دخل الهند من الجوهريين انه راى
هذا الحجر في المعبد يعبد كما تعبد الاصنام قال
وثمنه عندهم اعلى من ثمنه ببلاد الغرب وهو به
اغبط وانه عندهم اعز وذكر انه وقف على حجر
منه يباع في المعبر بماية وخمسين دينارا لعله
لا يساوي في غير الهند عشر هذا الثمن وذلك
لعلمهم باسراره وخواصه مما يجهله غيرهم من
الناس ووقوفهم عليها بالتجربة **قيمته وثمنه**
هذا الحجر تختلف قيمته بحسب وقوع الشهرة فيه

والعلم به وبخواصه الا انه اذا وقع ببلاد الغرب
ولم يطلب بسوى المثقال منه خمسة دنانير
ويزيد على ذلك بحسب وقوع الشهرة فيه
والعلم بخواصه كما ذكرنا والله اعلم وهو بالهند
وما سامتها من بلاد العجم اعلى ثمنا اضعافا
مضاعفة منه بغيرها من بلاد الغرب بالعكس
من ساير الاحجار التي ترخص اثمانها بالقرب
من معادنها وتغلوا بالبعد عنها واخبرني
رجل من اهل غزنة انه راى حجرا منه يباع
ببلد الغور بسبعماية دينار وحدثني رجل
من اهل عدن لا اشك في صحة نقله انه توفي
بها رجل يعرف باسماعيل السلامي في عام احد
واربعين وستماية فالتقى في تركته كيس فيه
عين هرزنة مثقالها يقاربه ومعه ورقة
مكتوبة فيها شرا هذا الفص من المعبر بسبعماية

قبلي

قبلي والقبلي عندهم هو مثل دينار الذهب اليعقوبي
وصرفه باليمن خمس دنانير ملكية وهو دينار
وربع مصري قال فاشتراه صاحب اليمن
ابن الرسول من تركة المتوفي المذكور بسبعة
الاف ملكي وراوا انه ظلمهم وغصبهم فيه
وذكر ان هذا الفص كانت له قائية تلقي
الشعاع ويتموج كما ذكرناه فيما سلف

الباب العاشر في البازهر

على تكونه في معدنه قال احمد مصنف
الكتاب الموجود من هذا الحجر الان بايدي
الناس صنفان احدهما حيواني والاخر معدني
فاما المعدني منهما فاني وقفت على معدنه
بنفسي بالحزم بين بلد جزيرة ابن عمر وبلد
الموصل وهو هنالك كثير ويوخذ منها حجارة
كبار تتخذ منها لطب السكاكين وغير ذلك

تبلغ القطعة منها منا من واكثر من ذلك
وهذا النوع منه ابيض وفيه نقط من الوان
اخر صفر وغير ذلك من الالوان وليس لشي
منه نفع من السموم اصلا وهو حجر رخو المحك
ابيض الحكاكة سريع الانحكاك ليس له خاصية
ولا نفع الا انه يحك بالما ويطلى به ابدا موضع
الضربة او السقطة الوارم المتغير اللون الى الزرقة
والسواد فيبرده وينفش ورمه ويردع نفخته
ويزيل المه ويرد لونه الى اللون الطبيعي في اسرع
وقت واوحاه حتى انه لا يكاد يتاخر فعله عن
ذلك عن يوم وليلة ولا اكثر جربت ذلك
بنفسي غير مرة فوجدته كما ذكرت لك وليس
له خاصية ولا منفعة غير ذلك واخبرني
المعدني الذي ذكرته في باب الزمرد ان بمعدن
زمنه الذي بمصر شي كبير جدا كبير الجرم يمكن

ان

ان يكون مثقالا او اكثر من ذلك ومن الموجود
الان من البازهر المعدني نوع يجلب من
حجارة صغار صفر شديدة الصفرة سادجة
ومنقطة نقطا صغارا بالوان مختلفة تنفع حكاكته
من لذعة العقرب لا غير منفعته يسيرة فاما
البازهر الحيواني فهو المقصود بالكلام في هذا
الباب وهو حجر خفيف هش اصفر او اغبر منقط
نقطا خفيفة يوجد طبقات رقاقا في اصل تكونه
طبقة فوق طبقة لا يوجد الا كذلك وينحك سريعا
اذا حك ومحكه البياض واعظم ما يوجد منه مثقال
الى ثلاث مثاقيل يوتى به من بلد فارس تخوم
الصين والحيوان الذي يوجد فيه هو الايل الذي
يكون بتلك البلاد والايل الذي يوجد فيه
البازهر يغتذي باكل الحيات ذوات السموم القتالة
لاسيما ما صغر من اولادها وهو معظم غذايه

يبحث عليها ويستخرجها من حيث كانت فياكلها
وقد اختلف الناس في اي موضع من جسد هذا
الحيوان يكون البازهر على ثلاثة اقوال القول
الاول انه يكون في عينيه قالوا وذلك انه اذا
كثر اكله لفراخ الحيات اعترته حكة في جميع جسده
من سمها فيعمد الى بركة ما فيغوص فيه رافعا
راسه عن الما ان بقيت كله في الما حتى لا يظهر
منه الا حدقتاه فيرتفع حينيذ من سائر جسده
بخار رطب الى عينيه ثم يخرج من ماقيه الذين
يليان انفه يمنة ويسرة ويستحيل ما فاذا ضربه
الهوا جمد وتجسد حجرا وبقي معلقا بشعر في ناحيتي
انفه حتى يعرض له مثل ذلك العارض ويفعل
مثل هذا الفعل فيخرج بخارا اخر ويستحيل ما
ويسيل من ذلك الموضع بعينه على الحجر المتكون
قبل فيه فيجمد اذا باشره الهوا فوق الحجر الاول كما

جمد الذي قبله فلا يزال دابه ذلك حتى يثقل
الحجر فيسقط او يحكه الحيوان اذا اثقل عليه الى حجر اخر
او شجرة فيسقط فيتبع في مظانه حتى يوجد فيوخذ
منها واخبرني الامير الاجل الكبير العالم الفاضل
سيف الدين قلج اعلى الله جاهه وحرس مجده
انه شاهد بنفسه في بعض متصيداته في التخوم
بين حلب وبلاد الروم موضع يسمى مرعش وما
يتصل بها ايايل تغوص في مبرك هنالك الى ان
لا يظهر من الايل الا حدقتاه فسال عن السبب
في ذلك فذكر له ما قدمناه من اكلها الحيات
وخروج البازهر من عروقها لاجل ذلك قال
فاجتهدت في صيد ايل منها فوجدت في ماقيه
رطوبة مجتمعة بعضها في قدر الحمصة وبعضها في
قدر الفولة فاخذتها وجمعتها ثم اخرج لي ما
جمع من ذلك واراينه فكان جسدا الى السواد

غير متحجر بل رطبا كالشمع فسالت هل جربه
في شي من السموم فقال لا لكن صح عندي ان
هذه الايايل تاكل فراخ الحيات ممن شاهد
ذلك منها عيانا من الصيادين وغيرهم
وكشف لي هذا الامير المذكور عن عضده
فوجدت عليه حاشيه خرقة حرير مربوطة
فيها صرة صغيرة وامرني بحل الرباط والصرة
فحللتها فاذا في الصرة حجر صغير مستدير في
قدر البندقة الكبيرة اصفر ذكر ان الملك
الاشرف قدس الله روحه وهبه اياه وذكر
انه لا يعلم حجرا من نوعه في الوجود الا حجران
احدهما باق عند الملك الاشرف والاخر
ببغداد عند الخليفة فسالته عن خاصيته
فقال من نهشه حيوان مسموم فوضعه
على موضع النهشة لصق بالموضع واجتذب

السم

السم واخرجه فلا يزال عاكفا حتى لا يبقى
من السم شي ويبرا الملسوع فيسقط حينئذ
وذكر انه جربه ففعل كذلك ومن سقي سما
فوضعه في فيه جذب السم واخرجه بالقي
وذكر انه لم يعرف له اسما ولا هل هو معدني
او حيواني القول الثاني ان هذا الحجر
يتكون في قلب هذا الحيوان وانه يصاد
لاجله ويذبح ويستخرج قلبه وهذا القول
لم اره الا لابن جميع من متاخرين اطبا
مصر وهو غير صحيح القول الثالث
ان هذا الحجر يتكون في مرارة هذا الحيوان
كما يتكون كثير من الاحجار في مرارة كثير من
الحيوانات بالمشاهدة فيصاد هذا الحيوان
ويذبح ويخرج البازهر من مرارته ومن
يقول ذلك يستدل على صحة قوله بان هذا

الحجر اذا ريق ظاهره باللسان وجد طعم
المرارة عليه ظاهرا واكثر حذاق الجوهريين
وارباب الخبرة منهم علي هذا القول
وهذا عندي هو الصحيح في امر البازهر
الحيواني المجلوب من بلاد الصين وقد
اخبرني بعض العلما الثقات من مشايخ
الجوهريين بصحة نقلهم ان الخالص من
هذا الحجر الحديث الجلب اذا ريق باللسان
وجد طعم المرارة فيه ظاهرة للذوق ولخبر
هذا الخبر انه كسر حجرا منه فوجد حشيشة
اشتمل عليها الحجر في اصل تكونه معدنه الذي
يتكون فيه اما الحيواني منه فقد علم من
كلامنا فيما سلف حيث يكون من الحيوان
وحيث يكون حيوانه الذي يتكون فيه من
البلاد وكذلك المعدني ذكرنا حيث يكون

فيه

فيه **جيده ورديه** الخالص الجيد النافع من
البازهر الموجود في عصرنا هذا انما هو الحيواني
لا المعدني وهو خفيف هش واغبر منقط
نقطا صغارا خفية ابيض المحك من المذاق
واجود المعدني منه الصيني وهو حجارة صغار
صغر وقد ذكر ارسطاطاليس البازهر المعدني
وقال ان الوانه كثيرة منه الاصفر والاغبر
المشرب بشي من الحمرة والمشرب بياضا وذكر
ان اجوده الاصفر والبازهر الحيواني كثيرا ما
يغش ويدلس فتصنع حجارة صغار مطبقة
من اجسام مجتمعة تشبه اذا جفت بشكله
البازهر الحيواني والاختبار الذي يفصلهما
عن البازهر الخالص ان المصنوع اغبر كمد
اللون ساذج غير منقط والخالص اصفر
او اغبر بصفرة منقط نقطا صغارا كالنمش

وطبقاته ارق كثيرا من طبقات المصنوع المدلس
وهو اخف وزنا وامش مكسرا ومحكه ابيض اللون
كاللبن الحليب او قريب منه والخبرة الصحيحة
فيه الامتحان بالتجربة في السم واخبرني بعض
كبرا العرب ممن كان يحضر مجلس الملك الاعظم
يعقوب بن يوسف بن عبد المومن انه احضر
ذات يوم سفطا مملوا حجارة واسنده عاروس
الاطبا وامنا الجوهريين وقال لهم ان هذه حجارة
بازهر اجتمعت عندنا فامتحنوها فاذا صحت
فرقوها علي امنا الاسواق وشيوخ الارباع بجميع
المدينة واشهروا امرها تكون عندهم للثواب
تبذل لكافة المحتاجين اليها يستعمل منها قدر
الحاجة للملدوغ وقت الحاجة الي ذلك
قال فعدت فكانت ماتان وثمانين
حجرا فحضر الاطبا وصيدت الافاعي وارسلت
الي

الي الفراريج تلذعها وحكت الحجارة واسقت
الفراريج فما خلص من الموت صح حجره وما لم
يخلص فبطل فصح من الجملة ستون حجرا وكان
الباقي مدلسا فرفع بعضها اليه وفرق الباقي كما
امر خواص البازهر الحيواني في ذاته منها انه ان
امر علي حمة العقرب بطل لسعها وان لسعت لم يوثر
سمها ومنها ان افواه الافاعي والحيات وحلوقها
اوسع من اجوافها في اصل خلقها فان سحق
هذا الحجر قدر شعيرتين واذيب بما وصب
في افواه الافاعي والحيات خنقها ومات
وهذا والذي قبله مما يختبر به البازهر الخالص
من المغشوش ومنها انه اذا جعل مع اجسام خشنة
مباشرة لجسمه محككة معه غيرت صورته
واكلت منه وخشنته واذهبت نضارته
وبدلت جميع صفاته حتي لا يكاد يعرف وقد

كان عندي حجر بازهر حيواني خالص فجعلته
في كيس فيه دنانير ذهب ثم سافرت سفرا
بعيدا فلما استقريت فتحت الكيس واخرجت
حجر البازهر فلم اعرفه حتى ظننت انه قد بدل
علي بالتغير جميع صفاته ثم وزنته فوجدته
اقل مما كان فزاد تشككي ولم يكن معي من اثقه
فتعجبت من ذلك وبقيت متحيرا في امره
ثم جعلته في حق صغير بعد ان لففته بابريسم
وغفلت عنه مدة ثم اخرجته فوجدته
الحجر الذي اعرفه اولا وقد زالت عنه الهيئة
الردية التي اكتسبها من احتكاكه لخشونة الذهب
ورجعت اليه جميع صفاته الاولى الا ان وزنه
نقص بما احتك منه في الكيس لخشونة الذهب
ولما كان بعد ذلك جرى ذلك البازهر
بيني وبين بعض حذاق الجوهريين فعرفني

ان

ان من خاصيته التغير بالاحتكاك بالاشيا الخشنة
فعرفته بما شاهدته في ذلك بالتجربة تصديقا
له **خواص البازهر الحيواني ومنافعه** البازهر
اسم عجمي اصله في لغة الفرس پاد زهر فپاد بالعربية
الطارد وزهر السم فمعناه منطف السم من الجسد
فلما عرب سقطت الكاف فقيل بازهر واخص
خواص هذا الحجر النفع من السم اي شي كان من
السموم القابلة من حيوان او نبات او جماد ومن
السموم الحارة والباردة ومن عض الهوام ذات
السموم ولسعها ولدغها اذا شرب منه من ثلث
شعيرات الى اثني عشر شعيره محوقه او محو
بالمبرد او محكوكة على المسن بزيت الزيتون
او بالما البارد فانه يخرج السم بالعرق من جسد
المسموم ويخلص نفسه من الموت ويفعل ذلك
بخاصية جوهره والخاصية المودعة فيه وهو جوهر

شريف نفيس ليس في جميع الاحجار ما يقوم
مقامه في دفع السموم ومن خواصه انه اذا
سحق وترك علي مواضع النهش واللذع من ذوات
السموم جذب السم الي خارج وابطل فعله ومن
خواصه ما ذكره ابن جميع في كتابه الملقب بالارشاد
ما نصه فان الحيواني من البازهر وهو الموجود
في قلوب الايايل افضل في جميع الاوصاف المذكوره
في البازهر حتي انه اذا احك بالما علي مسن وسقي
منه كل يوم نصف دانق للصحيح علي طريق الاستعداد
والتقدم بالحفظ قاوم السموم القتالة وحصن
من مضارها ولم يخش منه غايلة ولا اثارة
خلط كما يخشي من المثروديطوس ولا يضر
المحرورين ولا المحفين لانه انما يفعل ذلك
بخاصيته جوهره قال وفي طبع هذا الحجر
حرارة يسيرة وخاصيته للنفع من جميع السموم

الحيوانية

الحيوانية والنباتية الحارة والباردة ومن خواصه
انه من تختم منه بوزن اثني عشر شعيرة في فص
خاتم ثم وضع ذلك الفص علي موضع اللذع
من العقارب والهوام كالطيارات وغير الطيارات
ذوات السموم واجناس الزنابير والدرارح
نفع منها نفعا بينا ومن خواصه انه ان سحق ثم
نثر علي موضع لذع الهوام الارضيه حين يلذع
جذب السم وارتحه وان كان الموضع قبل ان
يبادر اليه بالدوا قد تعفن ثم نثر عليه من هذا
الحجر مسحوقا ابراه ومن خواصه ما ذكره بعض
الحكما من الاوايل انه اذا اصنع خاتم ذهب يكون
فصه بازهر ونقش فيه صورة عقرب حين يكون
القمر في العقرب ويكون العقرب وتد امن اوتاد
الطالع ثم طبع بهذا الخاتم طوابع من كندر مصنوع
معمول فيه فرص والقمر في العقرب ايضا ويرفع

فمن لسعته العقرب وشرب قرصا من هذه
الاقراص المختومة بهذا الفص البازهر لم
تضره اللسعة وبرا منها قال احمد بن يوسف
كانت لابن طولون مختصر كتاب الثمرة لبطليموس
وقد جربت هذا وصح وختمته بهذا الخاتم
على غير الكندر لئلا تكون الخاصية في الكندر
فتفعل كما يفعل اذا ختم به على الكندر ومن
خواصه انه اذا كان منه فص خاتم مع انسان
ثم لدغه او غيره او سقي سما فوضع ذلك الفص
في فمه ومصه انتفع به وان لم ينقص من الفص
شيا قال مصنف الكتاب ومن عجايب
صنع الله عز وجل في الحيوانات ان الايايل
التي في المواضع المذكورة فيما سلف من بلاد
الصين يستخرج منها حجر البازهر الشافي للسم
كما ذكرناه والايايل الموجودة في جميع الجهات

في

في الشرق والغرب كلها يستخرج منها السم القاتل
الوحي وذلك ان العقدة التي في طرف ذنب
الايل الموجود بالمشرق والمغرب سم قاتل وحي
واظن ذلك ايضا موجودا في ايايل البازهر
وهذا السم يقتل بالتخدير وتجميد الدم وشاهدت
كثيرا من ملوك المشرق والمغرب معا من ه
يوصي الصيادين عليها اذا وقع لهم ايل يأخذونها
منه ويرفعونها الى خزانة الملك من اعجب عجايب
حكم الله عز وجل في اسرار صنعه امر هذا الحيوان
واغتذاوه بالسم القاتل لكل حيوان على الاطلاق
وسريانه في جسده دون اضراره به ثم اجتماع
الضرر الذي في السم في طرف ذنبه وضرر السم
ايضا وباقيه في موضع اخر من جسده ومع ذلك
فلحمه غذا صالح لا مضرة فيه البتة وجلده اذا
بخر به لم يقرب الموضع الذي يبخر به حيوان سمي مجرب

فتبارك الله العزيز العليم القادر على ما يشا
الفعال لما يريد واخبرني صياد ممن كان يصيد
الايايل بالمغرب ويستخرج عقداه انه صحب بعض
ملوك العرب بحكاية عجيبة في الايل وذلك انه
قال وقع لي ايل سمين وذلك بافريقية بقربة
من مدينة قفصه وكان معه نفر من اصحابه
واستخرجوا تلك العقدة وروحوها وقددوا
لحم الايل يحملوه الى المدينة جافا كما جرت عادتهم
قال ثم طبخنا من اطايبه وسمينه قدرا
كبيرة وكان عليها دهن زايد على الصفة د
وشردنا فيه واكلناه ونمنا في ظل شجرة نشرنا
عليها اللحم المقدد ثم استيقظنا ونحن جياع
ووجدنا اللحم قد جف جفافا لم نعهده يجف
مثل ذلك الجفاف في مثل ذلك الوقت الذي
نمنا فيه فحملناه واتينا به المدينة فكان اليوم

الذي

الذي نمنا فيه ضحى الثلاثا فوجدنا الناس
في المدينة خارجين من صلاة الجمعة ولم يكن
بين الموضع الذي نمنا فيه وبين المدينة الا
مسيرة يوم فصح عندنا انا نمنا نحوا من ثلاثة
ايام بلياليها في نومة واحدة واخبرني هذا
الصياد ان العقدة المذكورة تقتل بالتخدير
الشبيه بالنوم ينام اكلها دون ان يحس بشي
من الالم في جسده البتة نوما متصلا لا يقوم
منه وذلك انه يجمد في نومه دم قلبه فيموت
وهو لا يحس بالم البتة قال مصنف الكتاب
وقد اكلت انا لحم الايل بقفصة غير ما مرة
اطعمنيه هذا الصياد المخبر لي بهذا الخبر وغيره
وكان يهدي الي مقددا فاطبخ واكل منه وهو
لحم لذيذ طيب وفي كثير من الاحجار التي توجد
في بطون الحيوانات خواص عجيبة فمن ذلك

ما ذكره ديسقوريدوس من ان الخطاف اذا
اخذ فرخه في سعادة القمر وكان اول ما افرخ
وشق بجوفه وجد فيه حصاتان احديهما
ذات لون واحد والاخرى مختلفة الالوان
فان شدتا في جلد عجل او جلد ايل قبل ان
يصيبه تراب وربطتا على عضد من به صرع
او شقيقة انتفع بذلك ثم قال وكثيرا ما فعل
هذا المن به ذلك فبرا برا تاما وذكر من راى
ذلك بخط الاسكندرية قال يوجد في
جوف فراخ الخطاف وفي اعشاشها حجران ابيضان
او ابيض واحمر ان علقا على من به صرع ابراه
والابيض اذا وضع على المصروع افاق وان
علق عليه لم يصرع وقال الطبري في خزانة
اليرقان انما صفرا معروفة تعلق على صاحب
اليرقان ينتفع بها نفعا عظيما وهي توجد

ايضا

ايضا في اعشاش فراخ الخطاطيف وقالت
هو وغيره من العلما بالخواص ان الخطاطيف
كثيرا ما يعتري فراخها اليرقان وانه اذا اصابها
ذلك ذهب كبارها فاتي بهذه الخرزة
فتضعها عندها وان هذه الخرزة اذا طلبت
في اعشاشها فلم توجد احتيل لحصولها بان تعمد
الى فراخ الخطاطيف في غيبة كبارها فيطلى بزعفران
مذاب بالما فاذا اتت الخطاطيف رات ذلك
ظنت ان اليرقان عرضت لهم فتذهب وتاتي
بالحجر فتلقيه في اعشاشها فيوخذ منها اذا طلبت
وذكر ارسطوطاليس في كتابه في الاحجار انه
يوجد في بطون الديكة حجارة منها الى البياض
ومنها الى لون الغراز اذا اصبت منها شيا
واخذته وعلقته على المجنون برا وان علقتها
الشاب عليه زاد في الباه وكثر في الجماع ونطرد

عنه الشيطان وكل أرواح السوء وينفع الصبيان
الذين يفزعون في النوم والبصر وإذا باسنانهم
أو في مرارة البقر خاصية نافعة وذلك أنه
يوجد في مرارتها شي كالحجارة فيؤخذ حبه
ويسعط من به ضعف البصر ورقته ومن
يتخوف عليه اجتماع الما في عينيه فيسعط
منه أيضا ولمن يصيبه الصرع الشديد بوزن
بقدر العدسة فيصح ما السلق المعصور من
أصوله فينفعه نفعا بينا وقال أحمد
ابن أبي خالد المعروف بالجزار في كتابه
في الأحجار من سحق الحجر الذي يتولد في الشك
في الكلى والمثانة وخلطه في الأكحال نفع
بياض العين نفعا بينا ومن المشهور عند
أهل المشرق المتفق على صحة نقله أمر الحجارة
التي يجلب بها المطر أخبرني من أثق به مع

الشهرة

الشهرة الذائعة في ذلك أنه شاهد ببلاد الفرس
بين بخارا وسمرقند عسكر الملك المرحوم سلطان
العجم علاء الدين محمد خوارزم شاه رجلا
تركيا يعمل عملا بالحجارة التي نذكرها فينزل المطر
الغزير في أي وقت شا السلطان قال وذلك
أن ببلاد الصين والفرس طيرا يسمى سرخاب
وتفسير هذا الاسم أحمر الما وذلك أن للسرخ
في لغتهم الأحمر والآب الما قال وهذا الطير
كالأوزة الكبيرة أحمر الريش قال وهو الطير
الذي يسمى بديار مصر البشمور بعينه وهو
بمصر كثير يعلقون ريشه للزينة في المراكب
وهذا الطير ببلاد الصين وما تاخمها من بلاد
الفرس يعشش في خوارزم مياه منقطعة في
زمن الأمطار والسيول فإذا انضب الما تبعد
أعشاشه فيحفر تحت عشه قدر ذراعين فيوجد

هنالك حجرا واحدا قدر البيضة الكبيرة
لونه عنبري فيه نكت بيض وحمر دخو الحك
وكل ما كان منه ارخي كان اجود فيجمع ما قدر
عليه من هذه الحجارة ويرفع الي خزانة الملك
فيوضع في صندوق تحت يد امين له فيكلف
بذلك مفتاحه تحت يده فاذا سار الملك
في الصيف في بعض اسفاره وآذاه الحر وغبار
الطريق في فصل القيظ واتفق غير ذلك
من الاسباب التي يحتاج فيها الي كثرة الما
ورطوبة الهوا امر الامين المكلف بهذه الحجارة
باستعمالها واخبرني من حضر لكيفية العمل
بهذه الحجارة من اهل عشرته في عسكر السلطان
المذكور قال ـــ شاهدت شيخا من الترك
حضر واتيت له حركات يستتر بها عن الناس
قال ـــ وحضرت انا والامين علي الحجارة

المذكورة

المذكورة قال ـــ وكان اعلي الحركات مفتوحا
الي جهة السما غير مستور ثم وضعت بين يديه
طاسة كبيرة فيها ما ثم اخذ ثلاث قصبات
غلاظ فاقام احدهم الي جانب الطاسة الايمن
والاخرى الي جانبها الايسر ثم رص الثالثة
معرضة علي الطاسة طرفاها علي القصبتين
القايمتين ثم اخرج ثعبانا رقيقا لونه كلون الحجارة
اغبر منقط بحمرة وبياض فربط ذنبه بخيط وعلقه
في القصبة المعترضة منكسا وراسه فوق الما
بقدر ذراعين ثم اخذ حجرين من الامين من
الحجارة المذكورة فوضعهما في الما ثم رفعهما لخذ
احدهما بالاخر حكا يسيرا ثم رماها في الما ثم
رفعهما فحكهما ثم رماهما فعل ذلك سبع مرات
ثم اخذ من ذلك الما فرش منه علي الارض
قال ـــ وكان الذي يعمل هذا العمل محلول الشعر

مكشوف الراس وكذلك من شرطه في وقت
عمله بهذا العمل يكون مكشوف الراس محلول
الشعر مقطب الوجه كالغضبان وهو في جدال
عليه يومي براسه الى السما ويتكلم بكلام كانه
يستدعي به المطر فيفعل ذلك مقدار ساعتين
من الزمان فما يلبث ان تغتم السما وياتي
المطر الغزير قال هذا المخبر حضرت هذا
العمل غير مرة لاشاهد عجايب صنع الله واسراره
المودعة في مخلوقاته فاجي والسما مصحية فلا
انصرف الا في الزلق والسيول وذلك في حارة
القيظ قال واخبرني هذا الشيخ التركي
المتولي لهذا العمل انه كل من يفعله تصيبه افة
في اهله وولده اما بموت الولد او ذهاب المال
او سرقة دواب او ما اشبه ذلك وانه لا
يبرح محتاجا والملك مخلف عليه ما يذهب

منه

منه ولا يفعل هذا الفعل الا قوم معروفون
مخصوصون بذلك واخبرني هذا المخبر وغيره
من ثقات الفرس وعلمايهم وتجارهم واعيانهم
اخبارا تواترت واتفقوا عليها عندهم ان سلطان
العجم خوارزم شاه المذكور رام دخولها يعني بلاد
الصين من بلاد الترك فلما قاربها توالت عليه
امطار وبروق جما وثلج كاد عسكره يهلك ولم
يكن اوان افراط البرد بل كان يجري بحركته
اليهم فصل القيظ لسلامة برد بلادهم فعلم انه من
فعلهم لما ذكر اتاه بالحجارة المذكورة فارسل
خيرا اليه يطوفون بالجبال فاتوه برجلين جبلا
وهما يعملان بهذه الحجارة فلفهما في كيسين
اسودين فدفنهما حتى انقشع جميع الثلج والمطر
والبرد الشديد في حينه قال وزعم من حمل
ذلك انه اغتر عليه ان يفعل به ذلك والا لحد

يذهب اثرها عملة مدة طويلة قال
واذا عمل في موضعين كان البرد والثلج به
الشديد حتي لا يطاق احتماله وقد ذكر ان
بموضع من بلاد الترك حجارة صغارا اذا اثارت
فيه الدواب واصطكت بعضها ببعض بحوافر
الدواب غيمت السما ومطرت مطرا غزيرا
وان التجار يجتنبون فيها المشي وقد ذكر في
امر نزول المطر خواص في غير هذه في امر نزول
المطر لعدم الثقة بها والصحيح ما ذكرناه
فسبحان من اودع اسرار حكمته في مخلوقاته
التي لا يعلمها الا العالمون وقال عز من قايل
وكم من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون واخبرني تاجر من تجار
الفرس المترددين الي بلاد الترك انه دخل
مدينة من مدن الترك القفجاق تسمي

طمان

طمان فوجدها اكثر مدن الارض حيات
قال ويسقط عنده من السحب حيات بين
عظام وذكر انه اشتري من هذه المدينة
تحفة نصابا بخمسة وخمسين دينارا صنع
منه ثلاث سكاكين باع الواحدة بماية
دينار فباعه عشرة على ملك الفرس بخمسماية
دينار قال وخاصيته انه اذا قرب من
طعام او شراب مسموم رشح كله عرقا قال
فان اثار التحف ودروزه في العظام ظاهرة
قال واذا خرج منه عظم فيراه كلب
او غير كلب يهب ساعة يشخص اليه ثم
يخر مغشيا عليه اليومين والثلاثة قال
جربته بنفسي في ذلك قيمة البازهر وغيره
اما البازهر المعدني الموجود بايدي الناس
الان فلا قيمة له يعتد بها لعدم الخواص والمنافع

الموجودة في البازهر الحيواني منه واما
البازهر الحيواني فان المعمول المدلس اكثر من
الخالص بايدي الناس وقد حضرت في
دكان جوهري خبير بالاحجار من اهل الاندلس
بثغر الاسكندرية وقد دخل الى السوق برجل
تاجرا عجمي واخرج له ثمانية عشر حجرا على انها
بازهر حيواني ودفعها الى الدلال فاوقف عليها
امين السوق فلم ينكرها بخيا ونادى عليها
جملة على انها بازهر حيواني فلما وصلت الينا
وراها الجوهري الذي كنت في دكانه اخرج
منها حجرين فارانيهما واخبرني انه ليس
في الجميع بازهر خالص غيرهما وان الباقي
معمول مدلس واستدل على صحة قوله بامارات
اوردها في المعمول وغير المعمول تظهر للذكي
اللطيف النظر الجيد الفطنة وان المصنوع
لا

لا يكاد يخفى على الفطن اللبيب والذكي الاديب
فطلبت من العجمي بيع الحجرين دون ساير
الاحجار فامتنع وقال لا ابيع الكل الا جملة
فلاجهد نابه في ذلك فلم يفعل فخلونا به
واعلمناه ان الحجارة مدلسة مصنوعة سوى
الحجرين واوقفناه على صحة ذلك فانكسر
عند ذلك وقال هكذا اشتريتها فخذوا
حجرا واحدا ان شيتم فاشتريت منه
احدهما بدينار المثقال وباع الباقي جميعه
على هذا السوم ورايت بسوق القاهرة
المعزية حماها الله تعالى حجارة كثيرة مدلسة
تباع على انها بازهر حيواني بسوم دينار
المثقال فان جربت على حلوق الافاعي
لم يقتلها او على جمة العقرب او غير ذلك
من الامتحانات ذكرناها فيما سلف لم يوثر

وربما وقع منه الخالص فبيع بسعر المغشوش
لعدم الخبرة به وترك الامتحان له فصار
سعره المتعارف لاجل ذلك ما ذكرناه

الباب الحادي عشر

في الفيروزج علة تكونه في معدنه الفيروزج
حجر نحاسي يتكون من ابخرة النحاس الصاعدة
من معدنه على ما نذكره بعد في تكون غيره
من الاحجار النحاسية معدنه الذي يتكون
فيه الفيروزج يجلب من معدن له في جبل
من جبال نيسابور ومنه يحمل الى ساير البلاد
ومن نوع اخر يوجد في بنبا ور الان الذي نوع
خير منه جيده ورديه الفيروزج نوعان
البسحاقي والخلنجي والخالص منه العتيق
هو البسحاقي واجوده الازرق الصافي اللون
المشرق الشديد الصقالة المستوي الصبغ

واكثر

واكثر ما يكون نصوصا وذكر الكندي انه
راي منه حجرا زنته اوقية ولضعف خواصه
في ذاته منها ان حجر يصقلونه في صفا الجو
ويكدر في كدرته وذكر ارسطاطاليس ان
كل حجر يستحيل لونه فهو ردي لللابسه ومنها
انه يقبل الجلا اكثر من اللازورد ويحسن
صفاوه عليه ومنها انه اذا اصابه شي من الدهن
افسد حاله في حسنه وغير لونه وكذلك
المسك اذا باشره افسده وابطل لونه واذهب
حسنه بالتجربة وكذلك العرق يفسده ويبطل
لونه بالكلية وقد وقفت على ذلك بالتجربة
خواصه ومنافعه منها انه يجلو البصر بالنظر
اليه ومنها انه ينفع العيون اذا سحق في الاكحال
ومنها انه اذا سحق وشرب منه ينفع من
لذع العقارب وطبعه البرد واليبوسة ومنها
ما نقلته من رسالة ارسطاطاليس الى الاسكندر

في تدبير الملك وهو اخر كلام في الرسالة
المذكورة ولضه عرفا بحرف حجر الفيروزج
هذا الحجر لم تزل ملوك الاعاجم تتقلد به وتكثر
منه وخاصيته العظمى انه يدفع القتل عن
ممسكه ولم يرقط في خاتم قتيل وهو اذا اسحق وشرب
نفع من لذع العقارب والهوام الموذية
المسمومة قيمته وثمنه اكثر ما يوجد الفيروزج
فصوصه كما ذكرنا وفصوصه مختلفة الجودة
والرداة اختلافا كثيرا فربما كان ثمن الفص
دينارا او درهما وزنهما واحد او مقاربة
والاصل فيه ما ذكرناه على ذكر جيده ورديه
والصحا في اعلاه والخلنجي رديه ثمنه على نصف
ثمن السحافي وامرا بربر الغرب وقوادهم
يطلبونه ويتغالون في ثمنه وربما بلغ الفص
منه عشرة دنانير مغربية يجعلونه في حلى
اسلحتهم ويتختمون به كثيرا والعامة يزعمون

انهم

انهم يدخلونه في صناعة الكيميا حتى ابن
الجزار زعم ذلك وذكره في كتابه في الاحجار
وليس ذلك بصحيح وانما يتغالون فيه لاجل ما
ذكر من خاصيته في دفع القتل الباب
الثاني عشر في العقيق علة تكونه في معدنه
قد ذكرناه في الباب الخامس علة تكون العقيق
لوما قال الحكما فيه فاغنى ذلك عن اعادته
ههنا معدنه الذي يتكون فيه العقيق يوتى
به من اليمن من معادن له بعدن وصنعا
ويوتى به ومنها يجلب الى ساير البلاد جيده
ورديه العقيق خمسة الوان احمر ورطبي وهو
احمر للصفرة وازرق واسود وابيض واجوده
الاحمر ثم الرطبي ثم الذي يليه على الترتيب الى
اخره خواصه ومنافعه العقيق حار يابس
وفيه ثلاث خواص الاولى انه من تقلد بالاحمر

منه الشديد الحمرة سلب عنه روعته عند
الخصام الثانية انه من تختم بالنوع الثاني منه
وهو الذي لونه لون ماء اللحم اذا القي فيه الملح
وفيه خطوط بيض قطع عن حامله نزف الدم
من اي موضع كان من الجسد ولاسيما
النسا اللواتي يدوم طمثهن الثالثة انه
اذا استيك باي انواعه اتفق اذهب عن
الاسنان صداها ونقاها ويذهب بالحفر
ويمنع الاسنان ان يخرج من اصولها الدم
قيمته وثمنه العقيق يصنع منه خواتيم
يباع الخاتم باربعة دراهم نقرة ويصنع منه
نصب سكاكين يباع النصاب بدينار فما دونه
وقيمة الفص الجيد منه المنقوش درهم نقرة
وهذا السعر كله انما هو واقع على الاحمر وهو
الاول من انواعه والرطبي دونه في الثمن

فاما

فاما بقية انواعه فلا قيمة لها الباب
الثاني عشر في الجزع علة تكونه في معدنه
قد ذكرناها في علة تكون العقيق فاغنى ذلك
عن اعادته معدنه الذي يتكون فيه
الجزع يوجد في معادن العقيق باليمن ومنه
ومنه ما يوتى به من الطين جيده ورديه
الجزع اصناف كثيرة فمنه البقراوي والغروي
والفارسي والحبشي والعسلي والعرقي فاما
البقراوي فهو حجر مركب من ثلث طبقات طبقة
حمرا لا تستشف لها يليها طبقة بيضا لا تستشف
وفي الطبقة البيضا طبقة بلورية فتستشف
واجوده ما استوت عروقه في الثخن والرقة
وكان سليما في الخشونة وقبح التخريق وهو
الان رفيه واما الحبشي فانه عربي وجهاه العليا
والسفلى سودا وان كالسبج والوسطى شديدة

البياض واجوده ما كان من استوا العروق
علي ما وصفنا واما باقي الوانه فاجودها ما
اشتدت صقالته واستوت عروقه والجزع
ليس في الاحجار اصلب منه جسما لا يكاد
يجيب لمن يعالجه سريعا وانما يحسن اذا
طبخ بالزيت واذا اجلي علي العش بالعسل اشرق
وانار **خواصه في ذاته** قد ذكرت حكما الفرس
والفلاسفة ان الجزع انما اشتق اسمه من
الجزع لانه يولد الجزع في القلب ولذلك
قالوا من تقلده او تختم به كثرت همومه
وارته احلاما ردية مفزعة وكثر وقوع الكلام
بينه وبين الناس وكذلك صار اهل اليمن
وملوكهم من حمير لا ترى لبس شي منه ولا تدخر
خزاينها ولا يستعمل عندهم شي منه ولا
يتقلد به الا اهل الجهل وعديم المعرفة بهذه

الخاصية



الخاصية فيه واهل الصين يكرهون ان تحفر
معادنه وانما يخرجونه من بلادهم للتزالي
غير بلاد الصين فيبيعونه وان علق منه علي
طفل كثر سيلان لعابه من فيه **خواصه ومنافعه**
منها ما ذكره ابا نوس الانطاكي في كتابه في
الاحجار انه ان لف الجزع بشعر امراة اضر بها
الطلق وان علق عليها ولدت مكانها ومنها
انه ان وضع الجزع قريبا من النفسا دفع عنها
الضرر وخفف جميع اوجاعها ومنها انه يختم
القروح ويمنع نفث الدم ومنها انه ان جلي بها
اصناف اليواقيت مسحوقا حسنها واظهر لها
نورا واشراقا ونورقا لا يفعله غيره من الاحجار
وطبع الجزع البرد واليبس في الثانية **قيمته
وثمنه** خرزة زنة مثقال من جيده بدرهمين
نقره

الباب الرابع عشر

في المغناطيس علة تكونه في معدنه ذكر
ارسطوطاليس ان الاحجار المغناطيسيات
كلما ابتدات في معادنها لتكون حديدا
فعرض لها الحر واليبس فصارت حجارة يابسه
صلبة شديدة وانما اشتدت هذه الاحجار
لشدة اليبس والحر الطالع في معادنها وقلة
الرطوبة فيها وغلظ اليبس المتصل بها ولذلك
صارت حجارة سودا من كيان الحديد فهي
تجذبها لما بينها وبينه من المناسبة الطبيعية
والموافقة والعاشقة في اصل التكون حتى انه
بلغ من شدة طاعة الحديد له انه ان اخذ قطع
حديد رقاق مثل المسال وانبتت في الارض
ثم يوصل بواحدة منهن الحجر فاذا الصقت
به قربها الى اخرى فلصقت الاخرى بطرف
التي هي ملصقة بالحجر حتى يظن الناظر انها

منظومة

منظومة معدنه الذي يتكون فيه معدن
هذا الحجر في جبل فوق الساحل الذي بين بحر
الحجاز واليمن وله ايضا معدن بصنعا اليمن
وذكر ارسطاطاليس ان له جبلا في البحر
وان السفن اذا قاربت ذلك الجبل لم يبق فيها
شي من الحديد الا باد زمر فغاص بجوف السفينة
فيطير كما يطير الطير وان كان مسمارا قد سمر
لحاجة انقلع حتى يلصق بجبل الماغنيطيس
ولهذا لا تسمر السفن السالكة في ذلك البحر
بالحديد وانما تخرز خرزا بليف النارجيل ثم
يدس بمسامير من خشب لين ليربو في المكا
واهل اليمن يخرزون سفنهم بقضبان جريد
النخل واما جبل الماغنيطيس فهو في ساحل بحر
الهند وقد قطع اهل الهندسة حجارة عظاما
كحجارة البنيان وبنوا بها بيتا مربعا وجعلوا سقفه

وارضه منها وصنعوا صنما يعبدونه من
حديد واقاموه في الهوا في وسط ذلك
البيت يبقى معلقا في الهوا في وسط ذلك
البيت بقوة جذب الماغنيطيس له وتكافؤه
في الجذب من كل جهة من الجهات **جيده**
ورديه الحجارة الماغنيطيسية ما قوي
جذبه للحديد وكان لونه لازورديا كثيفا
ليس بمفرط الثقل **خواصه في ذاته** ذكر
ارسطاطاليس ان حجر الماغنيطيس ان
نقع في ما الثوم او البصل حتى يغمره وترك
فيه ثلاثة ايام بطلت عنه خاصيته في جذب
الحديد فان اراد مريد ان يردها اليه نقعه
في دم تيس طري ثلاثة ايام يجدد له الدم
في كل يوم فانه يعود الى خاصيته وقال غيره
ان هذا الحجر الذي يجذب الحديد اذا دلك

بالثوم

بالثوم انقطع جذبه وان القي في الخل عاد الى
حالته وقال القاضي ابو الفتح احمد بن مطرف
في كتابه في اللغة الذي سماه الترتيب وقد
ذكر الماغنيطيس وهكذا وجدته مقيدا
بخطه في كتابه المذكور فقال وانا جعلت حجرا
من النوع في درج طيب مع شي من المسك والعنبر
والكافور والند فبطل الحجر بعد ان كان يجر
الحديد جرا عجيبا لما جربته كما قيل وغسلته
بالخل فاعاد يجر شيا **خواصه ومنافعه**
منها ما نقله احمد بن ابي خالد المعروف بابن
الجزار في كتابه في الاحجار عن سلمويه الطبيب
ان حجر الماغنيطيس ينفع من النقرس في اليدين
والرجلين اذا امسك في اليد وينفع من الكزاز
ومنها ما ذكره ارسطوطاليس ان المراة اذا
مسكت حجر الماغنيطيس في يديها سهلت عليها

الولادة ومنها انه من شرب من سحاقة
الحديد او بعض السموم التي يخالطها الحديد
او جرح بحديد مسموم ثم سحق هذا الحجر
وريقه ببعض الالبان او بما فاتر وسقي
المسموم بالحديد فانه ينزعه كله من معدته
بالقي حتي لا يبقي منه شي البتة ويبطل فعل
السم ويخلص منه ومنها انه اذا سحق ونثر
علي موضع الجراحة بحديد مسموم ابراه علي الفور
بخاصية مودعة فيه لذلك ومنها انه اذا
سحق وطلي به مع لبن جارية اخرج الازجة
والنصول من اللحم وابرا جراحها ومنها انه
اذا امسك في اليد وعلق علي من يشتكي وجع
المفاصل من اي نوع كان ذلك ابراه وذكر
ارسطاطاليس ان هذه الاحجار المغناطيسيات
منها ما يلتقط الذهب والفضة والصفر

والمس

والمس والرصاص والشعر واللحم والاظفار قال
فالحجر الذي يختلس الذهب فهو حجر اصفر
مشرب غبرة شيا قليلا طبعه الحرارة واليبس
فان نحل الذهب بمبرد الحديد وخلط بالتراب
وامر عليه هذا الحجر اخرجه من التراب حتي
لا يبقي منه شي البتة واما الحجر الذي يختلس الفضة
فهو حجر طبيعته البرد والرطوبة وهو حجر ابيض
مشرب غبرة اذا غمز عليه انسان سنه صر
كما يصر الرصاص وليس في الاحجار حجر يختلس
كاختلاس هذا الحجر في قوته الغريزية وذلك
انه اذا اخذ منه زنة اوقية او اقل من ذلك
ثم وضع شي من الفضة علي قدر خمسة اذرع
اجتذب الفضة فان كانت مسمرة قطع ذلك
المسمار من موضعه واما الحجر الذي يختلس اللحم
فان منه حيوانيا وغير حيواني فاما الحيواني

فهو راس ارنب البحر فان ارسطوطاليس ذكر
ان ارنب البحر راسه حجر وانه يلتصق باللحم
حيث وجده اذا لم يكن عليه شعر ولا ينقلع
عنه حتي يقلعه ثم يقرح موضعه قرحا
رديا لا يكاد يبرا ولا يسيل من ذلك الموضع
الذي ينقلع منه اللحم دم واما الحجر الذي هو
غير حيواني فانه اذا الصق باللحم لصدمه
من لحم الحيوان الذي فيه روح اخذ من
اللحم شيا يسيرا اذا اطبخته صار مثل اللحم
المسحوق فهذه الاحجار التي يلتقطها مما
وصفنا فيما ذكر ارسطاطاليس قال
واذا كلس شي من هذه الاحجار اي حجر
كان منها في اتاتين توقد فيها النار اتون
بعد اتون ثم اضيف اليها حجارة الكبريت
احرقت كلما قرب منه كما تحرق النار تمت

الخناطيس

المغناطيس ومنه ما قوته على مخالصه القوي
الجذب منه بزنة دينار الباب
الخامس عشر في السبادج حجر تكونه في معدن
تكون السبادج علي نحو ما تقدم القول فيه
من تكون الالماس الا انه دونه في القوة و معدنه
عند في الطبع وكان نوع منه قصر في كيانه
عنه معدن الذي يتكون فيه يقال انه يوجد
مع الوادي ويذكر ان الوادي الذي يوجد
السبادج فيه باقصي الصين في جزيرة في
البحر وان احدا لم يصل اليه قبل الاسكندر
جيده ورديه السبادج كان الخشن من الصعل
وفيه حجارة مضبدة كبار وصغار واجوده
الحجارة الكبار النقية منافعه وخواصه قوة
السبادج المرودة في الله وحته الملاسة والبلس
وخاصيته انه اذا سحق كان اكثر عملا من حجمه

ن ايم

وباكل اجسام الاحجار كلها اذا دلك به
يابسا ورطبا بالما وفيه جلا شديد وتنقيه
للاسنان ولدحدة يسيرة ويستعمل في الادويه
المجففة المحرقة والادوية المقللة لترهل
الجسد وتعبير للاسنان وان احرق بالنار
وسحق والقي علي القروح والبثر في الضو الذي
قد طال مكثه ابراه ونفع من اخلاط المراهم
المجففة والمحرقة قيمته وثمنه الاوقيه منه
بدرهم نقره فيما يقارب ذلك الباب
السادس عشر في الدهنج علة تكونه في
معدنه قال ارسطوطاليس ان النحاس
في معدنه اذا تحجر ارتفع له بخار من الكبريت
المتولد فيه ويرتفع ذلك النحاس مثل الرحا
فاذا صار الي موضع تضمه الارض تكاثف
ذلك البخار بعضه علي بعض ثم انعقد حجرا

فكان

فكان منه الدهنج وقال بلينوس ان الدهنج
واللازورد والشادنة وجمع الاحجار النحاسيه
انما ابتدات في معادنها لتكون نحاسا ابتدا
والزيبق ليكون في معادنه وامتزج بالكبريت
غلبت الحرارة عليه الرطوبة المهيبة في المعدن
لتكون زيبقا فلما اشتدت الحرارة ايتلف
باليبوسة التي في المعدن فاشتد عليه اليبس
فصار حجرا بقوة الحرارة وشدة اليبس فهذه
علة تكون الاحجار النحاسية واما علة الوانها
فما اشتدت عليه الحرارة احمر وصار مثل
الشادنة وجميع الاحجار الحرفان كان في معدنه
شي من رطوبة انعقد حجرا اخضر لان مشربه
من فضلة نحاسية غليظة مثل الدهنج فان
افرط عليه يبس الارض زاد سواده مع الخضرة
المسخنة فيه فصار لازوردا فكان منه حجر

اللازورد وغيره من الاحجار المهشة النحاسية
على قدر الزيادة والنقصان في الحر والبرد
والرطوبة واليبس فمن دبر هذه الاحجار استخرج
منها نحاسا الطف من نحاس المعدن وذكر
يعقوب بن اسحاق الكندي ان الدهنج
اذا سحق بالنطرون والزيت خرج منه نحاس
ناعم احمر اللون لين جيد **معدنه الذي**
يتكون فيه ليس يوجد الدهنج الا في معادن
النحاس والعلة في ذلك ما ذكرنا من ان
اصل تكونه في الخلقة ولا يوجد في كل معدن
من معادن النحاس واكثر ما يوجد في معادن
كرمان ومعادن سجستان في بلاد فارس
ومنه ما يوتى به من غار بني سليم من بلاد
العرب وبالجملة خواصه كثيرة مختلفة بحسب
اختلاف معادن النحاس الان اجود انواعه

اربعة

اربعة الافرنجي والهندي والكرماني والكركي
جيده ورديه اجود الدهنج الاخضر المشبع الخضرة
الشبيه اللون بالزمرد المعروف بخضرة الحسنة
الذي فيه اهله وعيون بعضها من بعض حسان
الصلب الاملس الذي يقبل الصقالة فهذه
صفة الخالص العتيق منه ولا يكاد يوجد الا
في الافرندي منه لا غير **خواصه في ذاته**
حجر الدهنج فيه رخاوة فمن خواصه انه اذا
صنع منه انية او نصب السكاكين ومرت عليه
مدة سنين انحك لرخاوته وذهب نوره
ومنها انه اذا حك انحك سريعا واذا خرط
انخرط جردا واواني وغير ذلك وذكر يعقوب
ابن اسحاق الكندي في كتابه في الاحجار انه
راي منه صحفة تسعة وثلاثين رطلا ومنها
انه اذا نقع في الزيت اشتدت خضرته وحسن

فان غفل عنه حتى يطول لبثه في الزيت
مال الى السواد ومنها انه من سقي من محكك
او محلله وسقاه انسانا كان سما ومعطا الا معا
ويحدث في البدن سقم لا يذهب سريعا
ومنها انه من امسكه في فيه ومص ماه كان له
رديا ويجب ان يبادر الى علاجه بان يسقى
الشراب العتيق ويجعل في اطعمته الزبد
او السمن ويعالج ما يعالج به شارب الزنجار
خواصه ومنافعه منها انه اذا مسح على موضع
لذع العقرب سكنه بعض السكون ومنها
انه يمنع الحبل شربا الا ان شرب خطر كما ذكرنا
انفا ومنها انه ان سحق منه شي واذيب بالخل
ودلك به موضع القوابي الحادثة من المرة
السودا اذهبها ومنها انه ينفع السعفة في
الراس وجميع البدن **ومن** الخواص المجربة
في

في الافرنجي منه اذا حك بالما وقطر في العين
نفع من البياض وازاله في ثلث دفعات **ومن**
عجايب خواصه انه اذا سقي من محكه او سحالته
شارب السم نفعه بعض النفع وان شربه من لم
يشرب سما كان سما مفرطا يحط الامعا ويثقبه
ويقتل سريعا ولا سيما اذا حك بحديدة ويسقى
منه فانه ينحل الجسم وينكي الامعا ويبرا شاربه
ومن خواصه انه من سحق منه شيا والقاه في
الذهب وهو مذاب في النار لين مكسره عند
تطريق الصاغة له واذهب لينه وان خلط مع
حجر السنباذج كان اقوى لفعله في ذلك وقيل
انه يحمر الذهب ايضا ويلونه وهو معتدل في الحر
واليبس وقيل انه حار في الرابعة **ومن** خواصه
انه من قتل به سبع ذبابات ثم دقه ودابه
بما وطلي به ابرا من لذع العقارب ومن القوابي

قيمته وثمنه الافرندي من العتيق الخالص
الجامع للصفات المذكورة بمثقالين المثقال

الباب السابع عشر في اللازورد

علة تكونه في معدنه تقدم القول فيها النافع
الدمبخ معدنه الذي يتكون فيه اللازورد
يجلب من خراسان من جبل بطخارستان في
موضع يسمى جستان من ارض فارس قريب
من ناحية ارمينية جيده ورديه اللازورد
مجر نوطيلي واجوده اشد اشراقا واصفى
لونا السماوي المستوي المصبغ الي الكحلية
ماهو خواصه في ذاته انه اذا جمع الي حجر
الذهب ازداد كل منهما حسنا بصاحبه في اعين
الناظرين وان كانا لا يستحيلان عن كيانهما
ولا يزدادان ولا ينقصان في انفسهما الا انهما
يحسن لون كل واحد منهما بصاحبه في اعين
الناظرين

الناظرين كانهما شكلان متفقان ومنها انه
ان وضعت قطعة منه في جمر ليس له دخان
خرج لسان النار منصبغا بصبغ اللازورد
ويثبت لون اللازورد على ما هو عليه وبهذه
المحنة يعتبر خالص اللازورد من مغشوشه
ومنها انه ان كلس تكلس وكمنت فيه النار
خواصه ومنافعه منها انه ينفع العيون اذا
جعل في الاكحال ومنها انه ينبت شعر الاجفان
وينقي رطوبة الاخلاط الحادثة في العيون ويرد
العضو الي مزاجه الاصلي الذي به نبات الاهداب
ويزيدها وينبتها ويقويها وينبغي ان يسحق جيدا
ويستعمل كما يستعمل الذرور ومنها انه ان شرب
مغسولا اسهل وان شرب غير مغسول قيا ومنها
انه ينفع الماليخوليا ويسهل المرة السوداء ومنها
انه ان شرب منه اربعة قراريط بشراب الورد

والما الفا تر لنفع نفعا عجيبا من حما الربع لانه
ينقص كيموس المرة السودا نقصا معتدلا لانه
اخرجها بلا في من غير ان يهيج في البدن حرارة
وان شرب غير مغسول اخرجها بالقي ومنها
انه ان سقي بما العسل نفع من وجع الكبد ومنها
انه يجعد الشعر ويحسنه اذا جعل في بعض
ادهان الشعر واي دهن كان دهن به ومنها
ومنها انه ان سحق بالخل وطلي به على البرص نفعه
ومنها انه ان علق على صبي لم يفزع
البرد والبوسته وقال المسيحي في كتابه المعروف
بماته الحجر اللازورد يسهل السودا بقوة ولا
يعقب ضررا ولا كربا الا انه بطي بحسب الفعل
ينبغي ان يغسل مرارا كثيرة بما عذب ويسحق
جيدا والا اورث القي والغثيان ويحفظ
به شي من الافاوية والشربة الوسطى منه

وطبع اللازورد

مثقالان

مثقالان ونصف والحجر الارمني يفعل فعله
والغسل غسله ويصلح كاصلاحه الا ان الشربة
منه ثلث مثاقيل وقد يصنع اللازورد بالكيفية
التي انا واصفها يوخذ جزء من الزرنيخ الاحمر
ومثله من الزرنيخ الاصفر وربع جزء زاج كرماني
ومثله زجاج نقي من التراب خالصا يدق كل
واحد على حدته وينخل ويخلط ويسقى الخل ثم
توخذ فخارة وتطين بطين محكم فيه شعر
وسرقين تطينا جيدا ويترك حتى يجف ثم
يجعل فيه الادوية وفيها نداوة الخل مقدار الة
الة السوق وتسد راس الفخارة بخرق وتطين
راسها ثم يحمى التنور بحطب ام بسرقين
حتى يصير السرقين ويطين راس التنور
ويدفن تحت السرقين ويطين راس التنور
وكونه من اسفل ويترك ليلة فاذا اصبح اخرج

التجارة من التنور واخرج ما فيها فانك
تجد فيه فصوصا حمرا كانها الياقوت
مدورة ومثل الشذر وطوالا احسن ما
تراه من الفصوص حاشيت فهذه حالة
ما يجد عليه من اللازورد المعدني ولا تنكر
منه شي وانما ذكرت هذه الصفة ليعلم
ان اللازورد منه المعدني والمصنوع علي
الصورة المذكورة فتميز بينهما بالخبرة والا
متحان وهو اقبل شي للغش والدس ويصنع
علي غير هذه الالة هذه اعظم طريق مصنوعة
يدخل في النقوش والاصباغ ولا ينكر من
المعدني وامتحان اللازورد المعدني الذي
يراد استعماله في الادوية بالقايد علي الجمر
كما بيناه فيما سلف فان بقي ولم يتسلخ فهو
خالص **قيمته وغشه** اللازورد الخالص منه

فص



فص ومنه محجر فالمحجر منه مصحون مصول ومنه
خام والفص الجيد الخالص منه الذي للخاتم
من ثلاثة نقرة الي قريب منه والمحجر المغسول
المصول المصحون من دينار الاوقية فما دون
ذلك والمحجر الخام علي ثلثي سعر المغسول فما عنه
لانه ينقص في الصحن والتصويل الثلث كما يقال
وغسل اللازورد والتصويل صناعة من يحققها
ينتفع بها ويعيش بها من يحكمها منها وصفة
ذلك يوخذ المعدني منه الخالص المختبر بالنار
كما ذكرناه فيما سلف وتصنع له خميرة وهي
راتينج جزء وكندر جزء ويجعل علي النار في
هذا به صفر موتكة علي نار لينة حتي يذوب
فيسحق اللازورد ويعجن بالما ويلقي في المذابة
ويحرك حتي يختلط الجميع باسطام من صفر وتلك
ثم يعرك بالما العذب فانه يجد فيقوي ويلطف

كورة

حتي يذوب ثلثه فيحرك بالاسطانة المذ
فان خرج جوهر اللازورد تحقق اللازورد
عتيق خالص كثير الجوهر سهل الخروج وان
لم يخرج جوهره بهذا الغسل والا والو عليه
ما يخرجه وهو موضع مر في عمل قل من يعرفه
بل هو مما يضن به صناعة فان اللازورد
يتلف في هذا الموضع ان لم يعرف هذا السر
منه ولم اتلقه من كتاب بل هو من جملة ما
وقفت عليه بالتجربة من صحيح كيفيات
الاعمال الصناعية والذي يخرج جوهر
اللازورد اذا تعذر خروجه هو اما الزيت
المعتصر من الزيتون او الصابون المعمول
من زيت الزيتون يلقي عليه ايهما حضر فان
اللازورد عند ذلك يقذف صبغه ويخرج
جوهره حتي لا يبقي في الارضيه منه شي

البتة

٧٤

البتة فيسكب الما في صحن نظيف صيني او غضاري
محكم الدهان ويترك حتي يرسب جميع سفله
وقذاه وارضيته المختلطة بجوهره من تراب
المعدن ويوخذ ما يطفو علي وجهه من صبغ
اللازورد وجوهره الخالص فيرفع وينقص
بهذا العمل النصف واقل علي حسب جودة
اللازورد اثر واحكام الصنعة في اخراج جوهره
كما ذكرناه والجهل والخطا يتلف اكثره او جميعه

الباب الثاني عشر في المرجان

علة تكونه في معدنه تكون المرجان متوسط
بين عالمي الجماد والنبات وذلك انه يشبه
الجماد بتحجره ويشبه النبات بكونه اشجارا
نابتة في قعر البحر ذوات عروق واغصان
خضر متشعبة قايمة قال بلينوس والعلة
في ذلك امتزاج الحرارة بالرطوبة في قعر المعدن

وغلبة الرطوبة علي الحرارة بمجاورة الما فالما
يشبه المعدن بجسده ويشبه النبات بروحه
وذلك ان الما اذا طال مكثه علي الارض وافرط
في كثرته وسخن ذلك الما بما يصل اليه من
حر الشمس وتلطف وقوي علي تحليل يبس
الارض بلينه والحر الذي هو فيه مما اقتبسه
من الحر الناري فلما انحلت اجزاوه بلين
الما وصارت سخنة لينة وسخنت عليه
الشمس بحرها قوي ذلك علي نشف الحر
واليبس من الشمس لما فيه من يبس الارض
المسخن في بطنه فلما تكاملت اجزا اليبس
فيه بافراط وحركت الحرارة وهو رطب
طلع الي الهوا فلما اصابه الهوا ذهبت الحرارة
فبرد وجمد وصار حجرا في الهوا ذايبا وطبايع
ذايبة تعمل فكلما هرب ذلك الما من حرارة

النار

النار دفع ما يليه وتصاعد وارتفع في الهوا
وظهر حر النار حتي استطال وصار نباتا عاليا
ابيض وانما احمر بما ان الرطوبة عنه وظهور
اليبس فلما اشتدت عليه حرارة الشمس ذهبت
الرطوبة من ظاهره فكانت الحمرة من شدة الحرارة
فصار احمر فهذه علة حمرته وانما قلنا انه نبات
لطلوعه في الهوا كاغصان النبات صارت له
اغصان لان الما الممزوج باليبس لما اصابه
حر النار رمتها فرقا في الهوا متدافعا فلما
طلع الي الهوا تشعب علي قدر ما كان من حر
النار وقطع مقدار قوته فهذه علة تشعب اغصانه
وهذه علة الجسد وتكونه في معدنه قال
احمد وكذلك يتكون في الما حيوانات بين
عالمي الحيوان والنبات كالاسفنج البحري فانه
يلبث علي الاحجار لازما لمكانه فاذا لمس احس

باللمس فانقبض وليس له حركة انتقالية كما للحيوان وبحر المرجان غاصة يتخذون شبا كا قوية من قنب مثقلة بالرصاص يلقونها على شجر المرجان ثم يديرون الشبكة حول الشجرة حتى تلتف بها ثم يجذبونها حتى تنقلع وتخرج من الما ابيض لينا فاذا ضربه الهوا جف واحمر فترال اصوله نابتة فهي للنسل وتنفصل الاغصان قطعا كبارا وصغارا على قدر العقد والتشجر الذي فيه فهي المرجان فيحك عند ذلك على مسن الما ويجلى بالسنباذج المعجون بالما على رخامة فيظهر لونه ويحسن ويثقب ان اريد ثقبه بالحديد الفولاد المسقي **معدنه الذي يتكون فيه المرجان** يوجد في موضع يسمى مرسى الخرز في بحر افريقية ويوجد ايضا في بحر الافرنج الا ان الاكثر منه بمرسى الخرز

ومنه

ومنه يجلب الى اسوان والى اليمن والهند وسائر البلاد ولا يوجد بغير هذا الموضع كما يوجد به منه في الكثرة والكبر والجودة **جيده وردية** اجوده ما عظم جرمه واستوت قصبته واشتدت حمرته وسلم من السوس وهو خروق توجد في باطنه حتى يكون منه شي طا وكله كالعظم وهي معيبة وردية وكذلك ما مال منه الى البياض ونقصت حمرته فهو معيب والعقد والتشطيب من عيوبه الا انها لازمة له لا تكاد تفارقه لكونه كان اغصانا متشعبة كما ذكرناه وقلما توجد منه قطعة كبيرة مصمتة مستوية الاغصان لا عقد فيها ولا تشطيب الا نادرا واذا وقعت وكان لونها احمر شديد الحمرة كانت النهاية في الجودة وربما كانت منه قطعة كبيرة مشطبة فتنحت حتى يزول تشطبها وعقدها

والمسست فاستوت الا انها تنقص بهذا العمل
وبحسب ذلك تكون الزيادة في ثمنها ويقع
من المرجان قطع كبار نادرة ترفع الي الملوك فتقتنى
يصنع له منها محابر ونصب سكاكين رايت منها
محبرة طولها شبر ونصف في عرض ثلث اصابع
وارتفاع مثلها بغطايها في غاية الحمرة وصفا
اللون وحسن الجوهر **خواصه في نفسه** منها
انه اذا القي في الخل لان وابيض وان ترك فيه
انحل ومن الناس من يتخذ منه فصوص خواتم
وان اراد ان يكتب علي شي منها ما احب علي جميع
الفص او الخاتم شمعوا ثم عمد الي موضع النقش
منه فيكتب عليه براس الابرة ما احب حتي
ينكشف الشمع عن موضع الكتابة لا غير ثم
القاه في خل خمر حاذق يوما وليلة او يومين
وليلتين ثم رفعه وازال عنه الشمع فانه يجد

موضع

موضع الكتابة محفورا قد تاكل بالخل وابيض
وبقي الفص في حاله لم يتغير وقد جربت ذلك
فكان كما ذكرت ومنها انه اذا القي في الزيت
اظهر حمرته واشرق وحسن لونه وفعل فيه ضد
ما فعل الخل والمرجان بارد في الاولي يابس
في الثانية يقبض ويبرد في اعتدال **خواصه
في منافعه** منها ما ذكره الاسكندر من ان
المرجان اذا علق علي المصروع نفعه ومنها
انه يحفظ من الاعين السوء والانفس الخبيثة
الانسية والجنية اذا علق علي الاطفال الصغار
ومنها انه اذا احرق واستاك به زاد في بياض
الاسنان وجلاها وقطع الحفر منها وقوى
اللثة وصفة احراقه ان يوخذ منه شي
ويصير في كوز فخار جديد ويطين راس الكوز
ويوضع في تنور قد سجر الليل كله ثم يوخذ من

للمعدة ويسخن ويستعمل ومنها انه ينفع من
وجع العين ويذهب بالرطوبة منها اذا
اكتحل به فيقطع اللحم الزائد في قروحها
ويجلو اثارها ويملا القروح العميقة لحما
وينفع من ظلمة العين ووجعها وبياضها
ومحمها ومنها انه ينفع من الخفقان اذا شرب
مسحوقا ويجعل في الادوية التي تحلل دم
القلب الجامد وتنفع من ضعفه ومنها
انه اذا شرب نفع من نفث الدم ومن
السحج نفعا بينا ومنها انه اذا شرب نفع
من عسر البول ومنها انه من شربه بالما
جلا ورم الطحال ومنها انه اذا علق على
المعدة نفع من جميع عللها منفعة عظيمة
وفعله في ذلك كفعل الزمرد ومنها انه يقطع
نفث الدم من الجسد كله وصفة شربه

لنفث

لنفث الدم وترهات يسحق بعد الحرق الذي
بيناه فيما سلف ويوخذ منه ثلاث دوانق
مع دانق ونصف صمغ عربي ويعجن ببياض
البيض ويشرب بما بارد فانه ينفع من النفث
والنزف نفعا بينا ومنها ما ذكره الاسكندر
من ان المرجان اذا علق على رجل من به النقرس
نفعه قيمته وثمنه قيمة المرجان بافريقية
وبها معدنه كما بيناه فيما سلف الرطل الخرزي
من خمسة دنانير الى السبعة من الدنانير
السكية الغربية التي دينارها عشرة دراهم
سكة باصطلاحهم وهي خمسة دراهم نقرة
وذلك الذي منه للخام غير المنحوت والمصبوغ
فاذا غبا يجلي وينحت ويصبغ بالاسكندرية
ومنها يحمل محمولا الى سائر الجهات وسعره
بالاسكندرية على ضعفي ما ذكرناه من سعره

بافريقية وثلاثة اضعافه على قدر كثرة جلبه
وقلته وكباره اغبط واكثره ثمنا من صغاره

الباب التاسع عشر في السبج

علة تكونه في معدنه السبج من الاحجار الرصاصية
وقد تقدم القول في ان كل حجر منسوب الى
احد الاحجار الذائبة فانه ابتدا في اصل تكونه
تكونه ليكون حجرا منها فاقعده عن ذلك
بعض الاعراض الداخلة عليه من زيادة حر
وبرد ورطوبة ويبس ونقصانها حسب ما
بيناه فيما سلف معدنه الذي يتكون فيه
السبج من الاحجار الرصاصية وقد تقدم
القول في موضعين احدهما الهند والاخر
بلد فارس جيده ورديه اجوده الهندي وهو
حجر اسود شديد السواد ليس فيه شفوف
سوى انه بري الوجه كالمراة براق رخو شديد

الرطوبة

الرطوبة يتكسر سريعا خواصه ومنافعه
السبج بارد في الاولى يابس فيها وهو نافع
في اكحال العين وقال ارسطوطاليس ان
من خاصية حجر السبج ان الانسان اذا اصابه
ضعف في بصره من الكبر او علة حادثة
تعسر عليه ان ينظر الى الشي حتى يرى خيالا
كالغمام او كالذباب او كالضباب وكل هذا
يدل على ابتدا نزول الما في العين ثم اتخذ
من السبج مثل المراة وادمن النظر فيها امسك
البصر وقواه وشده ودفع عنه العلة النازلة
به ومن خواصه انه اذا عمل منه فص خاتم
ولبس وادمن النظر اليه احد البصر ومن
خواصه انه من علق عليه منه خرزة من الناس
البيض الوانهم او جعل فصا لخاتمه دفع عنه
حدة ابصار الذين ينظرون باعين ردية

وقال ابن صمار نحت انه ينفع العين
اذا سحق وادخل في الاكحال ويقوي نوره
وان اكتحل منه مع بزر الكتم ومرارة باشق ومسك
نفع ذلك قيمته وثمنه خرزة منه مثقال
بنصف نقرة الباب العشرون
في الجمست علة تكونه في معدنه هذا الحجر
حديدي ابتدا في معدنه ليكون حديدا
فاقعدته عن الحديدية الاعراض الداخلة
عليه بزيادة الطبايع ونقصانها معدنه الذي
يتكون فيه يوجد الجمست في قرية تسمى الصفرا
على مسيرة ثلاثة ايام من طيبة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم جيده ورديه الجمست اربعة
الوان اولها وهو اجودها ما اشتدت ورديته
وسماويته معا وهو اغنه قيمته فما اشتدت
ورديته وضعفت سماويته وهو دونه

وارداه

وارداه واقله ثمنا ويليه ما ضعفت سماويته
وورديته معا خواصه ومنافعه الجمست حجر
كانت العرب تستحسنه وتتزين به وكذلك
الاتنا واسلحتها وعلاجه في تنقيته وجلاوه
كعلاج الزمرد اعني انه يحك اولا بالسنباذج على
تخت الاسرب بالما ثم يجلى بعد ذلك على خشب
العشر من خواصه ما تذكر العرب من انه يشجع
لابسه في الحرب ومنها ما ذكره الرازي في كتابه
الذي سماه تحفة الملوك ان خاصية حجر
الجمست ان يوخذ منه قدح ثم يشرب به
باغ بدمن الخمر لا يسكر ومنها ان لابسه امن
من حدوث النقرس ومنها ان من وضعه
تحت وسادته امن من الاحلام الرديه قيمته
وثمنه فص زنته نصف درهم بدرهمين نقره
الباب الحادي والعشرون في الخماهان

وهو المسمى حجر الصرف علة تكونه في معدنه
الذي يجلب منه هذا يجلب من الكرك على
مسيرة سبعة ايام من مصر ومنه يحمل الى ساير
البلاد جيده ورديه اجوده الاسود الشديد
السواد الذي يضرب الى الحمرة الحديدية
خواصه ومنافعه خاصية هذا الحجر النفع من
مضرة شرب الشراب الصرف وبذلك عرف
وبه يسمى وذلك بان يحك ويشرب بحاكته
له في ذلك اثر ومنفعة ظاهرة قيمته وثمنه
زنة رطل منه بمصر ثلاثة دراهم نقرة وهي بغير
مصر اغلى منه بمصر لقرب معدنه من مصر

الباب الثاني والعشرون

في اليشم علة تكونه في معدنه اليشم واليسب
وهو ايضا اليصب حجران فضيان وكونهما كل
واحد قريب بعضه من بعض ويكونان في معادن

الفضة

الفضة بالزيادة والنقص في الكيفيات الاربع
حسب ما بيناه فيما سلف معدنه الذي تكون
فيه كاشغر ومنه يجلب الى ساير البلاد وكاشغر
منه مدينة كبرى بين الصين وبين مدينة
غزنة على نيف وعشرين يوما من غزنة الى
جهة الشمال اهلها ترك جيده ورديه اليشم
نوعان احدهما ابيض والاخر اصفر كلون العاج
العتيق وهذا هو الجيد الخالص منه فاما الابيض
فانه مصنوع يصنع بالصين من اخلاط مجموعة
وليس فيه شي من خواص اليشم ومنافعه
وانما هو يشبهه لا غير وسمعت انا بالقاهرة
المعزية حماها الله اواني واهديتها لبعض
الامرا ممن يقتني اليشم ويحرص عليه وعنده
منه اواني فلم يشك ان ما اهديته له من معمول
الصين وعرفته بانها عملته فانكر ذلك حتى

اوقفته على الدليل فيه وصنعت له اواني
على شكل مخصوص وقدر مخصوص افرح به
فصدق عند ذلك **خواصه ومنافعه في
نفسه** من خواصه انه اذا لفت به شعرة من
شعر الانسان ثم وضع في النار لم يحترق
الشعر وكثير من المخرقين ببلاد العجم يحملونه
ويفعلون به كذلك ويدعون ان الشعرة
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فيغرمون العوام
وليس كذلك خاصا بهذا الحجر بل له ولغيره من
الاحجار ومن خواصه ان الصاعقة لا تقع
عليه ولا على من يحمله البتة ولا تنزل على موضع
يكون فيه اخبرني ثقاة من العجم انهم شاهدوا
قلاعا ببلاد الفرس حيث تقع الصواعق كثيرا
فبني في القلعة منارة وعلق فيها الحجر فترى
الصواعق نازلة من السما تحيد عن القلعة

الى

الى سائر الجهات البعيدة عنها ومن خواصه
انه يقطع كثرة الاحلام عن لابسه ومن خواصه
ما ذكره جالينوس في الادوية المفردة بانه
ينفع من وجع المعدة بالتعليق عليها من
خارج قيمته وثمنه هذا الحجر يصنع منه
اواني تجلب من الصين وقفت على صحن
منه كبير سام فيه صاحبه خمسين دينارا
ووقفت على صحن اخر بيع بسوق القاهرة
بخمسة دنانير فاما خاتم منه فانه يسوى
اربعة دراهم نقرة ويصنع باليمن اوان تباع
على انها يشم وليست منه

الباب الثالث والعشرون في اليصب

علة تكونه في معدنه تقدم القول فيه
معدنه الذي يتكون فيه اليمن ومنه يجلب
جيده ورديه منه ابيض وزيتوني والزيتوني

اجودها وفيه نوع ازرق وهو مصنوع ه
خاصيته ومنفعته قال المسيحي حجر
اليصب نافع للمري والمعدة بجميع عللها
بخصوصه فيه بالتعليق من خارج قال
احمد كذا نقل عن المسيحي وانا اري انه نقل
غير صحيح وان الذي اراد انما هو اليشم
المقدم الذكر لا اليصب والله اعلم **ومن**
خاصيته هذا الحجر في نفسه انه يقبل الصبغ
والجوهريون يصبغونه ويشبهون به الزمرد
واكثر ما يوجد منه قطع صغار **قيمته وثمنه**
فص زنته درهم بنصف نقرة **الباب**
الرابع والعشرون في البلور علة تكونه في
معدنه قال بلينوس في العلل والعلوم
ان البلور حجر يؤدي ابيض للاعراض التي
عرضت له واصله الياقوت كما ان الفضة

بورية



بورقية التكون واصلها الذهب كذلك ه
البلور اقول ان المعدن الذي كان فيه
البلور كانت فيه رطوبة ممزوجة بيبس فيما
اصابها حر التعفين كانت الرطوبة غالبة
على اليبس قاهرة له فلما اضاق الرطوبة حر
الشمس سخنت وتعلقت ودخلت في جسد اليبس
فحللته بلطف التدبير وطول المدة فلما انحل ما
اليبس في الرطوبة صار صافيا لقهر الرطوبة لها
واعتدال الطبع عليه فلما ظهر اليبس عليها جمد
فجمد ما ابيض منعقدا فصار حجرا ابيض صافيا
وانما قمعه عن الرطوبة رطوبة المكان واعتدال
الحر عليه في معدنه فابيض ظاهره وصار باطنه
احمر وانما يتفتت البلور في النار من اجل ملحه
وانما تولد هذا الملح من تلة دهنية في ظاهره
لموضع البرودة الظاهرة في اعلاه فظهر فيها الملح

وبطنت الدهانة في باطنه مع الحرارة فصار
دهنه من الملح فاذا احما به حر النار تفتتت
ذلك الملح تفتتت جسده وانما صار الحديد
يقع عليه لان رطوبته كثيرة قد رطبت يبسه
فصار رخوا ضعيفا وانما صار صافيا لقلة تكاثف يبس
اجزايه وانما لم تتكاثف اجزاوه لقلة افراط
اليبس عليه وقلة معونة الحرارة له في جمعه
فلم تتداخل اجزاوه بعضها في بعض فهذه
علة تكون البلور وحلية الذي يتكون فيه
من البلور ما يوجد بتربة العرب بالحجاز وهو
اجوده ومنه ما يوتى به من الصين وهو دون
العربي ومنه ما يكون ببلاد الافرنج وهو
جيد ايضا ومنه معادن بناحية ارمينية
يميل بلورها الى الصفرة الزجاجية كانه مطبوخ
بالنار وقد ظهر منه بهذا التاريخ معدن
بالمغرب

بالمغرب الاقصى بقربة من مراكش حاضرة المغرب
نقي اللون الا ان كان فيه شعيرا وكثر عندهم
حتى فرش منه لملك المغرب مجلس كبير ايضا
وحيطانا جيده ورديه اجود البلور
اصفاه وانقاه وابيضه واشفه واسلمه من
الشعر وان كان مع ذلك كبير الجرم امنيه
كان او غير امنيه كان الغاية في نوعه وقال
يعقوب بن اسحاق الكندي ان في البلور قطعا
تخرج في القطعة منها في المعدن واكثر من تم
من قال لتصنيف الكتاب وقد اهدى بعض
تجار الافرنج الى ملك المغرب في عصرنا هذا
قبة من البلور موضوعة من قطعتين يجلس
فيها اربعة انفس ويصنع ببلاد الافرنج من اواني
غرايب رايت عند بعض ملوك افريقية صورة
ديك من البلور اهداه له بعض الافرنج

يحمل اربعة ارطال من الشراب لا تخل من صورة
الديك ولا يحرم بشي حتي اظفاره وجميعه
مجوف وشاهدت الشراب اذا صب فيه
يدخل في اظفار الصورة واجتمع في هذه
الصورة وسخ سد اكثر عنقها فطلب من
يزيله فلم يقدر على الخطر المركب في ازالته
فطلب احد الخراطين حضر في خمسين دينارا
مغربية على ازالته والتزم تداركه فتلطف
به واحسن اليه حتي رضي وازال ما كان
في عنقه بحيث لم يطلع عليه احد واخرجه
كان لم يكن فيه شي فلاطفت هذا الصانع
المذكور حتي اطلعني على كيفية عمل في
ذلك وذلك انه اراني دلو صب او جره
لهذا الشان ومن شان دلو الصبيان يلتوي
برطوبة في اي موضع ادخله بالمخرطة

في

في عنق الصورة وكان تدبيره بالمخرطة فيدور
على التواير وهو يعمل في قلع الوسخ اللاجج في
عنق الصورة حتي لم يبق منه شي واخبرني
غير واحد من العجم ان بالقرب من غزنة
بينها وبين كاشغر على مسيرة ثلاثة عشر
يوما من غزنة واد بين جبلين ذلك الوادي
طريق مد الي كاشغر والجبلان اللذان على
الوادي من جهته كلاهما بلور خالص تقطع
حجارته في الليل لان اشعته اذا طلعت عليه
الشمس يمنع العمل فيه بالنهار وتصنع فيه خوابي
للما في كاشغرة وفي غزنة واخبرني بعض
اهل غزنة انه راي في قصر ملك غزنة
شهاب الدين الغزني اربع خواب للما
كان كل خابية تحمل راويتين من الما من
روايا البغال وثلثها حملها علي محامل تصعد

الي الخوابي يدرج منها والخوابي ومحاملها
من البلور **خواصه في نفسه** ما ذكره ابو عطس
في كتابه في الاحجار من ان البلور يذوب كما
يذوب الزجاج ويقبل الصبغ **قال** احمد
هذا صحيح الا ان ذلك ليس للبلور من ذاته
بل مما يدخل عليه فيوجب له ذلك والا فالبلور
اذا دخل النار ساد جا تفتت وتكلس **قال**
اخبرنا من دخل كشمير ان خوابيهم كلها من
البلور من الجبلين المذكورين القريبين منهم
ومنها انه يستقبل به الشمس ثم ينظر الي موضع
الشعاع الذي يظهر من الحجر فيستقبل به خرقة
سودا فانها تحترق ويوقد منها النار **خواصه
في منافعه** من علقه عليه لم ير مناما سوي
قيمته وثمنه البلور تختلف ثمنه بحسب كبر الالو
والالاواني المصنوعه منه واحكام صنعتها وبالجملة

فالانية

فالانية التي تحمل فيها رطلا اذا كانت صافية
سالمة من التشعير تسوي ثلاث دنانير مصرية
ونحو ذلك **الباب
الخامس والعشرون في الطلق** علة تكونه
في معدنه الطلق يقع من الهوا كالندي
واذا صار للارض تحجر بعضه علي بعض طبقة
فوق طبقة فاصله رطوبة غليظة مايية غلبت
عليها الارضيه واليبس وتكررت اجزاوها
واشتد تداخل بعضها في بعض ولم يكن فيها
دهنية كدهانة الاجساد الذايبه ولم تقو عليها
اليبس لكون ان اصلها من الما فصارت
لذلك لا تذوب بالنار كما تذوب الاجساد
الذايبه ولا تنسحق كما تنسحق الاجساد الترابيه
معدنه الذي يكون فيها الطلق يكون بجزيرة
قبرص ومنها يجلب **جيده ورديه** ويكون منه ما

كثيرة غيرها وذكر لي ان منه نوعا معدنيا
ومنها يجلب جيده ورديه **الطلق نوعان**
فضي وذهبي والفضي ابيض صاف والذهبي
الى الصفرة وهو اجود الطلق والطلق بارد
يابس **خواصه ومنافعه** منها اذا دخل النار
لم يحرق ولم يتكلس ولم يذب كساير الاحجار
وقالت الحكما انه اذا دخل وطليت به الاجساد
نجيها من ان تحترق بالنار ومنها انه لو دق
الداق في الهاون او بمطارق الحديد لم
تعمل فيه شيا وليس يحتال له بحيلة يسحقه
الا بان تاخذ منه ما شيت في صرة شعر او
ثوب خشن مع حصيات صغار ثم تضع الثوب
في ما حار قد طبخ فيه فول ثم تحل فيه فانه
ينحل جسمه اولا فاولا حتى ينحل كله فيخرج
ويجتمع كالدقيق المطحون فتستعمله فيما شيت

خواصه

خواصه في منافعه منها انه يفتت الحصا
في الكلي وينفع المثانة اذا شربت سحالته
المستخرجة على الوجه المذكور ايضا ومنها ما
ذكره المسيحي في كتابه الملقب بالمايه
ان الطلق يستعمل في قطع الدم من خارج
ولا يجوز استعماله من داخل البتة ومنها ما
ذكره ابن صمار بخت من انه ينفع من الاورام
الحاره التي تكون في الثديين والبيضتين
عند ابتدايهما ومن نزف الدم من الرحم
والمعدة ومن القرحة التي تكون في الامعا
وينفع من نفث الدم اذا احل بما لسان الحمل
ويقاوم السموم اذا اخذ مع الشراب قال
وهو بارد في الاولى يابس في الثانية وقد
ذكرنا عن المسيحي انه لا يجوز استعماله الا بالتعليق
من خارج لا غير **فيما ذكره** القدما في استعمال

الطلق في تحجيب الاجساد على النار نقلت
من كتاب اسرار الخلفا ذكر المسعودي
صفة الاطلية التي تكون على السلاح والخيل
فيضرم فيها النار ولا تحترق يوخذ من الطلق
والصمغ العربي من كل واحد رطل ومغرة
اربعة وجبسين وطفل ومن الدقيق الحوا
ماشيت ومن بزرقطونا لكل عشرة ارطال
من الجميع رطل مستحلب الطلق على الصفة
المذكوره فيما سلف ويجعل مع الصمغ العربي
ويخلط الجبسين والدقيق بلعاب بزرقطونا
ويأخذ خل ويرجه بالماء حتى تنكسر حموضته
ويخلط بالبزرقطونا المعبه تعجن الادوية
عجنا يمكن طليه على ما ذكر ويد من بعد ما شيت
فانه جيد ولو طليت به خشبة وطرحتها
في النار لم تحترق قال مصنف الكتاب

ولحل

ولحل الطلق طرق كثيرة غير هذه مجربة الا
انا لا ندخل في الاعمال التي تحجب النار وهذه
الصفة المذكورة لم اجربها فنقلتها على ما وجدتها
عليه حتى تخرجها التجربة من اجل طرقها الى
الوجود والدال عليها كيف ما كانت مشكور
على نيته عند جميع العقلا محمود وهذا اما اردت
ايراده من هذا الكتاب والحمد لله والشكر
لواجب الوجود وصلواته على نبيه الهادي
من الضلالة وعلى اله وصحبه خير صحب وال
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم

وقف هذا الكتاب لله تعالى كل من محمد عبد العظيم السقا واخيه محمد امام السقا على روح
والدهما المرحوم العلامة المغفور له شيخ اهل عصره الشيخ ابراهيم السقا ينتفع به
العلماء وطلبة العلم بالجامع الازهر وجعلا مقره تحت يد محمد امام السقا مدة حياته
ثم من بعده يكون تحت يد محمد عبد العظيم السقا كذلك ثم من بعدهما يكون تحت يد
اولادهما الذكور دون الاناث الارشد منهم فالارشد ثم من بعدهم يكون مقره
في كتبخانة الازهر الشريف للانتفاع به كذلك ابد الابدين ودهر الداهرين وشرطا
انه لا يعار الا لامين يحفظه من التغيير وقفا صحيحا لا يباع ولا يرهن ولا يوهب
فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريرا في
يوم الاثنين غرة محرم الحرام سنة الف وثلثمائة سبعة وثلاثين هجرية



